الحمد لله

الحديث الخامس عشر من الجزء الاول والرابع للشيخ جمال الدين عبد الله بن
الشيخ علاء الدين على الناجي والخمسون الجزء الاول من الشيخ محيي الدين
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن القروي الاسكندري المالكي سماعها
لجميع الناس على الشيخ محيي الدين ابي القسم عبد الرحمن بن مخلوف البجائي الاسكندري
سماعه لجميعه على ابي الفضل جعفر بن علي الهمداني سماعه من السلفي ابي طاهر احمد
محمد بن احمد بن ابراهيم السلفي سماعه من ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد
الصيرفي سماعه من ابي الحسن علي بن احمد بن علي الفالي سماعه من ابي عبد الله احمد بن
اسحق بن خرشان النهاوندي انا القاضي ابو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن خلاد
الرامهرمزي خلا

[illegible]

[illegible] الحارثي [illegible] الاول
الحارثي [illegible] ابو محمد العوسجي [illegible] الاول
والثاني الى العوام [illegible] ابو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي الاول الحارثي
لسلم سماعا وقال الثاني سماعا

الحمد لله الرحمن الرحيم المسؤول اعانته العلم
[illegible] الاثار الحرو الاسهل الاحرف الحرس عن الباطل
[illegible]

رسالة في التوحيد [illegible] عبد الوهاب الحنبلي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد الاحد الفرد ٥٦
الصمد الذي لا يتغير بالامد ليس له والد ولا ولد ولا تجري ماهيته في مقال ولا
تخطر كيفيته ببال جل عن الانداد والامثال ولا تشاكل صفاته لذاته
ليس بجسم في صفاته جل ان تشبه بمبتدعاته او يضاف الى مصنوعاته ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير ٥ اراد ما العالم فاعلوه ولو عصمهم لما خالفوه
ولو شاء ان يطيعوه جميعا لاطاعوه خلق الخلائق واجالهم وقدر ارزاقهم
وافعالهم لا راد لما قضاه وسموا انه ولا عديل له في حكمه وارادته على
العرش استوى وعلى الملك احتوى وعلمه محيط بالاشياء ٥ فاول ذلك
ان تعتقد ان اول نعمة انعم الله على العبد ان هداه للايمان واجل نعمة انعم
الله على العبد ان كتب الايمان في قلبه ومنه قوله تعالى ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منه ثم بعد ذلك معرفة الباري ومعرفة الباري وجبت
بالشرع لا بالعقل لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلو كانت
المعرفة وجبت بالعقل لقال تعالى وما كنا معذبين حتى نودعهم عقولا
دليل ثاني ما روي عن النبي صلى الله عليه انه قال تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية
وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه
صدقة به يعرف الله ويعبد وبه يمجد الله ويوحد هو امام العمل والعمل
تابعه يرفع الله بالعلم اقواما فيجعلهم للخير قادة وائمة تقتدى بهم
وينتهى الى رايهم ٥ دليل ثالث ان المعرفة لو كانت وجبت بالعقل لكان
كل عاقل عارفا ولما وجدنا جماعة من العقلاء ٥ فدل على ان المعرفة لم
تحصل بالعقل لان الذي انما يدرك بالنظر لا تختلف ارباب النظر فيه

وقال بعض اصحابنا عرف نور الهداية وقال غيره عرفنا نفسر فعرفناه
والجميع واجب ثم من بعد ذلك الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله
والصبر على حكم الله والاخذ بما امر الله والنهي عما نهى الله واخلاص
العمل لله والايمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره قليله وكثيره من الله
تعالى وانما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك لقوله
تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السما فجعل الضلالة والهدى بارادته
دليل ثاني ما روي عن النبي صلى الله عليه انه قال يكون في امتي اقوام يكفرون
بالقدر وهم لا يشعرون قيل يا رسول الله وكيف يقولون قال يقولون الخير من
الله والشر من ابليس ومن انفسنا ثم يقرون على ذلك الا ان يكفروا بالله
وبالقرآن ٥ دليل ثالث ان الشر لو كان بغير ارادة الله لكان عاجزا والعاجز
لا يكون الها ولانه لا يجوز ان يكون في داره ما لا يريد كما لا يجوز ان يكون في داره
ما لا يعلم ٥ وان للايمان قول وعمل ونية يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية
٥ لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله
وملايكته وكتبه ورسله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم شهر
رمضان وتحج البيت اذا استطعت اليه سبيلا ٥ دليل ثاني ما روي عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال للايمان قول
باللسان وعمل بالاركان ونية بالجنان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية
٥ دليل ثالث ان للايمان لو كان قولا بلا عمل لاستوت منزلة الطايع
والعاصي والله تعالى نفى المساواة بينهما بقوله تعالى افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون ٥ وان القرآن كلام الله منزل غير

مخلوق منه بدا واليه يعود تكلم به في القدم بحرف وصوت حرف يكتب
وصوت يسمع ومعنى يعلم لما روي عن النبي صلى الله عليه انه قال القرآن
كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود ٥ دليل ثاني ما روي
عن النبي صلى الله عليه انه قال ما تكلم العباد بكلام احب الى الله من
كلامه ولا رفع اليه كلام احب اليه من كلامه ٥ دليل ثالث ما روي
عن النبي صلى الله عليه انه قال من قرأ القرآن واعربه فله بكل حرف منه
خمسون حسنة ومن قرأه ولحن فيه فله بكل حرف حرف منه عشر
حسنات اما اني لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم
حرف ٥ دليل رابع ما روي عن النبي صلى الله عليه انه قال اذا تكلم الله عز
وجل بالوحي سمع صوته اهل السما السابعة فيخرون سجدا فاذا
فزع عن قلوبهم قالوا لهم اهل السما السادسة والخامسة ماذا قال
ربكم قالوا الحق فينادي اهل السما الحق الحق ٥ دليل خامس ما روي عن
النبي صلى الله عليه انه قال يجمع الله عز وجل الخلايق في صعيد واحد
فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا
الديان ٥ وان موسى وجبريل ومحمدا صلى الله عليهم اجمعين ومن
تولى الله خطابه سمعوا من الله كلامه بعينه لا عبارته ولا حكايته
وان الكلام الذي اتى به جبريل الى النبي صلى الله عليه هو كلام الله
الذي تكلم به لا حكاية بعينه لا عبارته ولا حكايته ٥ وان الكتابة هي المكتوب
والتلاوة هي المتلو والقراءة هي المقروء اما في المصاحف وفي
صدور الرجال والواح الصبيان كلام الله عز وجل بعينه
هو كلام الله الذي تكلم الله به بعينه لا عبارته ولا حكايته لقوله

تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال تعالى
والطور وكتاب مسطور في رق منشور ٥ وقال تعالى بل هو
قرآن مجيد في لوح محفوظ وان كل كتاب انزله الله عز وجل على
نبي من الانبيا او علم من العلوم فهو غير مخلوق ٥ وان الله تعالى
على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان
رسوله بلا كيف احاط بكل شي علما وهو بكل شي عليم وقال الله تعالى الرحمن
على العرش استوى فالسلام منا يا رسول الله كيف استوى قال صلى
الله عليه الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب
والسؤال عنه بدعة والجحود به كفر وان الله عز وجل يرى في
القيامة يراه المؤمنون ويحجب عنه الكافرون ٥ روي عن
النبي صلى الله عليه انه قال هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها
سحاب قالوا لا يا رسول الله قال كذلك لا تضارون في رؤيته
والايمان بصفات الباري عز وجل كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك ٥ وقوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
٥ وقوله تعالى لما خلقت بيدي استكبرت ٥ وقوله تعالى تجري باعيننا ٥
وقوله سميع بصير ٥ وقوله تعالى غضب الله عليهم ٥ وقوله رضي
الله عنهم ورضوا عنه ٥ وقول النبي صلى الله عليه انه قال ان الله
تعالى ينزل كل ليلة الى سما الدنيا فيقول لا من تائب فاتوب عليه
لا من مستغفر فاغفر له لا من سائل فاعطيه
وما كان مثله نؤمن به ونمره كما جا من غير تكييف ولا تمثيل
ولا تشبيه ٥ واخبر هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه

رضي الله عنهم

ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي لما روي عن النبي صلى الله عليه انه قال
خير التابعين بعدي ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رحمة الله عليهم اجمعين
دليل ثاني ما روي ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال على منبر الكوفة يا ايها الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ان الله تعالى امرني ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا وانت يا علي ظهرا فهؤلاء الاربعة خلائفي بعدي وختني على امتي واجبهم الا مؤمن تقي ولا يبغضهم الا منافق شقي ٥ دليل ثالث ان الافضل لو كان قرابة القرابة لكان العباس وحمزة عما النبي صلى الله عليه اولى بالتفضيل لان العم اقرب من ابن العم ٥ وان العشرة في الجنة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وان معاوية خال المؤمنين رديف رسول الله صلى الله عليه كاتب وحي الله امين الله على وحيه نشهد ان رسول الله صلى الله عليه بالجنة ومات وهو عنه راض والله عما شجر بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه ونشهد بمحاسنهم والله عما جرى بينهم فان الله تعالى قد عفى لهم وعلم انهم سيقتتلون قال رسول الله صلى الله عليه يجري بين اصحابي زلة يغفر الله لهم لما سبق لهم ٥ وقال صلى الله عليه سجري بين اصحابي هنيهة قتالا فاه ٥ الله لهم شفاعتهم معي ٥ وان الموت حق وان البعث بعد الموت حق ٥ وان مسائله منكر ونكير حق ٥ وان ضغطة القبر حق وان عذاب القبر ونعيمه حق ٥ وان الروح ترد الى الجسد حق وتكون المسائله

للروح والجسد جميعًا ٥ ويثبت الله الذين بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الآخرة ٥ وان العبد اذا عذب في قبره الم وان الحساب حق
وان الميزان حق وان الكتابين يوزن فيهما اعمال العباد حسنها
وسيئها فمن ثقلت موازينه نجا من النار ومن خفت موازينه
هوى في النار ٥ وان الشفاعة لاهل الكبائر من امة محمد حق
لما روي عن النبي صلى الله عليه انه قال ادخرت شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي وان اقواما يخرجون من النار بعدما صاروا
حمما وحماه ويطرحون في نهر يقال له نهر الحيوة فينبتون فيه
كما تنبت الحبة في حميل السيل ويكون على حيافهم مكتوب
هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن يسألون الله تعالى فيجعلوا
له عز وجل حياتهم وان الصراط حق وصفته كما ورد في الشريعة
له دقة كحد الشعر وجسر كحد السيف طوله
ستة وثلثون الف سنة من سنين الدنيا يجوزه الابرار
ويزل عنه الفجار وان الحوض المكرم به نبينا صلى الله عليه
حق وان الجنة والنار مخلوقتان خلقا للبقاء لا للفناء فالجنة
ثوابا لاوليائه والنار عقابا لاهل معصيته لا من رحم الله
عز وجل وانه يؤتى بالموت في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة
والنار وينادي منادي يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل
النار خلود لا موت وان لا يترك احدا من اهل القبلة جنة
ولا نارا الا من نزله رسول الله صلى الله عليه والسعيد يسعد
في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه بل يرجو المحسن

ومخالفة على الهوى المسيء والصلوة على مزهاق من اهل الضلالة وان
عملوا الكبائر وان سمع وتطيع لمن ولاه الله امرنا وان كان عبدا
حبشيا ما اقام فينا كتاب الله وسنة رسوله فان دعانا الى مخالفة
كتاب الله وسنة رسوله لم نسمع ولم نطع لقوله لا
طاعة لمخلوق في معصية الله والجهاد والحج والغزو ماض
مع كل خليفة برا كان او فاجرا اذا كان من البدعة برئا وكلا
في النار اهل الكفر والجحود والتكذيب نسئل الله تعالى العافية
والخسران لنا ولكم والحامد لخير والسلام على من اتبع الهدى وحشرنا
عوالجه اليوم واتبع السنة والجماعة والحمد لله وحده

كتاب الرسالة الواضحة نصف

الشيخ للامام الموحد عبد الوهاب بن عبد الواحد

الشيخ محمد الحنبلي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم سالتني ايها الاخ الصالح
المتمسك بمذهب الحق الواضح ان اذكر لك طرفا من مجادلة المشركين
وطرفا من مدابسهم الردية وخدعهم لعقول هذه البرية وتوفيق
للاقوال طلبا لابطال الحق واظهار المحال والله تعالى غالب
على امره يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فاجبتك الى ذلك
وانبئك بما طلبت وسارعت الى ما املت وبينت لك بيانا
يشترك في معرفته الخاص والعام وينبذه اهل السنة على
شكر اختصاصهم بالفضل والانعام والتمسك بالمذهب

السنة ودين الاسلام باوضح طريقه واجزل كلام وجعلته هذا
المقترح ثلثة فصول الفصل الاول يقتضي شوم المعتقد وانه اخبر
المعتقدات وافسح البدع والضلالات والفصل الثاني كشف
المذهب وتناقضه وابهام الجهال من العوام انهم يقولون ان القرآن
كلامًا وان الذي معنا من القرآن المحترم ويعظم مع اقامتهم
الدلايل الباطلة على ان ليس معنا شيء وبوجوب اهانة ما معنا
من القرآن ويكفرون معظمه ووصفه بانه قديم وانه غير مخلوق وانه
كلام الله ﷻ والفصل الثالث يتضمن اقامه الدليل عليهم من الكتاب
والسنة واجماع اهل الحق من الامة والله تعالى اسأل التوفيق
واصابة الحق والتحقيق وان ينفعنا واياك بالعلم ويعصمنا من
الضلال والظلم فاما الفصل الاول ﷻ وهو شوم المعتقد لهذا
المذهب وقبحه فمن ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
للخير لا شر ﷻ وروي عنه صلى الله عليه انه قال خير القرون
القرن الذي انا فيه ثم الذي يليه ثم الذي يليه ثم من بعد ذلك دعاع همج
لا يبعا الله بهم انباع كل ناعق عليهم لعنة الله ﷻ وروي عنه
صلى الله عليه انه قال ما من يوم الا وتوضع فيه سنة وتظهر فيه
بدعة ﷻ وروي عنه صلى الله عليه انه قال سينقض الاسلام عروة
عروة كلما انقضت عروة تمسك الناس بالتي تليها حتى لا يبقى من يقول
الله ﷻ وغير ذلك من الاخبار والآثار الشاهدة بخبث اخر الزمان
فاذا عرفت هذا ايها الناصح الصالح فانظر اي تقدم جميع البدع القديمة
الى وقتنا النبي صلى الله عليه ورد عليهم بما هو موجود في كتب السنة ﷻ

والمرجئة والخوارج في زمن الصحابة والباطنية وهم اصحاب عبد الله بن
سبا الخارج على عثمان رضي الله عنه وقبال لهم السبابية والنصيرية
والامامية في زمن علي رضي الله عنه وظهرت المعتزلة في زمن المامون
المامون وجرى منهم ما جرى فكان اخر البدع ظهورا مذهب الاشعري
ولولا نصرة الظلمة وارباب الدنيا واصحاب المظالم القائلين بما
يخالف الشرع من النجامة والفلسفة وللاحسان على المظالم
والفسق لعلم ان هذه البدعة شر البدع ظهورها اخر الزمان وانتشارها
في فاسد البلدان وركوب دعاتها النوبة والمحال والكلام الموخرف
وفي باطنه الكفر والضلال فزمان هذه البدعة احبث للازمنة
واتباعها احبث للامة ودعاتها اقل اديان هذه الملة
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام غريبا وسيعود غريبا
فيا طوبا للغرباء واعلم يا اخي ان من اراد طوبى صبر على
الغربة ولم يستوحش بالوحدة والغربة والوحدة مولمتان للطباع
وللنفس في العاقبة الثواب وللانتفاع وللذي خلقه خصائص
احاد فصاروا اغرابا في البلاد لا يتمكنون من اظهار الحق لضلوله
الباطل ولا يظفرون من عيش الدنيا بطائل وللدار الاخرة خير
لمن اتقى ولنعم دار المتقين والله تعالى مدح الصابرين بما يوجب
من موالمات القلوب وتتابع المصائب والخطوب فقال انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب وقال تعالى ولمن صبر وغفر
ان ذلك لمن عزم الامور وقال لنبيه صلى الله عليه واصبر وما صبرك
الا بالله وغير ذلك مما يطول شرحه ويقظم ذكره وما اليق بهذا
الفصل

الفصل الثاني يتضمن شرح تمويه القوم ودعواهم المحال
في ان لله كلاما او شرعا فمن ذلك قولهم للسائل عن القرآن
فيقول المجيب له منهم القرآن كلام الله ثم يوكد المحال بانه
منزل غير مخلوق ونسميه القرآن مشتق من الجمع تقول العرب
قرأت الماء في الحوض اذا جمعته فيه وتسمي الحيض اقراء
لاجتماع دم الحيض في الرحم قال شاعر العرب
ذراعي عيطل ادماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا
اي لم تضم رحما على ولد والقرآن مجموع سور والسور مجموع ايات
والايات مجموع كلمات والكلمات مجموع حروف والكل لغة
عربية يقول بلسان عربي مبين وقال جل ثناؤه انه لقرآن
كريم في كتاب مكنون ثم يقول المجيب منهم بعد ذلك ما
تكلم الله بلغة عربية ولا كلامه سور ولا ايات ولا كلمات ولا
حروف ومن قال عنهم ان كلام الله لغة او سور وحروف فهو
عندهم كافر فانظروا يا ارباب العقول واصحاب الاصول
هذا المحال وتناقض هذا الضلال وما فيه من الريب والضلال ان
قيل للمسؤول منهم هذا الذي تقرأه القاري ما هو قال كلام القاري
حروف وصوت ولغة والله لا يوصف بذلك ولا يتكلم بحرف
وصوت ولا لغة ولا عربية وما غير ذلك من اللغات ومن
يعتقد عندهم ان احدا من الخلق سمع من الله كلاما فهو جاهل
او ناسي او كافر من ملك او ادمي ثم يقول بعد ذلك كلام
الله مسموع لسمعه عند قراءة القاري فمن يصبر على هذه المصيبة

وبرضا لنفسه بهذه المقالة ثم لسلة عن الصحف فيقول اصباغ والوان
واذهاب واوراق واشكال ملفقة وحروف مجمعة بهيئة
الكاتب مخلوق محدث ومن قال فيه قرآن كلام الله فهو عندهم
كافر ومحبة عندهم من مقتضا معتقدهم انها هذا الصحف
والا يعرف بين من احدث على ورق بياض او امسح بمنقوش وبين
من فعل ذلك بالورق بعد كتبه القرآن فيه اذ هو بتوالد
في بياض فيوجبون اهانته عناد لمن اعتقد حرمته والتزم
اعظامه واكرامه كما يفعل المسلمون بصليب النصارى من الاهانة
والحرق عليه قدحا في معتقدهم وتكذيبا لاشارته الى صلب
عيسى عليه السلام ولو كان عندنا كما يقولونه صحيحا من صلب عيسى
عليه السلام لتبارك كذلك في تعظيمه والتبرك به ولكن الله
تعالى كذبهم بقوله وما قتلوه وما صلبوه فمن مذهب اهل السنة
ان هذا الصحف فيه كلام الله الذي هو القرآن الا جل المسلم
ان يمسه محدثا اي بين الحدثين فان مرحلة به فعليه الكفارة
ومن لم يعظمه ويبجله فهو كافر حكما لا يغفره جنب وحائض
ولحم يلقى من كان به مستهزئا وله ملوثا وبغيه لنسبة
الله تعالى سبحانه وهم يلقون من اعتقد فيه ذلك ويقولون
من قال في المصحف كلام الله كان بمنزلة النصارى الذين
قالوا ان عيسى روح الله وكلمة الله فهذا بلوغ كلام اهل السنة
بالاهانة عناد المعتقدهم وتكذيبا لاشارتهم ثم يدلون على
ذلك بتكذيب الله في خبره بقوله تعالى لو انزلنا هذا على القرآن

جبل لرايته خاسفا متصدعا من خشية الله ﷻ وقال بعض دعاه
للاشياء نحن نريد جبلا بل نضعه على جمل هل يقال ان الجمل
اطاق منه ما حمل او وقف اعظاما لهيبته كما زعمتم او ذهل
بلع ولعمري ان من اضله الله وختم على قلبه وسمعه حمل الاشياء
على غير مقتضاها ونقل الالفاظ عن معناها والله تعالى لم
يرد بحمل الجبال الحرمة الثابتة وانما اراد استدعاء الطاعة
بالخطاب فانه قال لو خاطبنا الجبال بما خاطبناكم
من الامر والنهي والوعد والوعيد والزجر والتهديد وواجهناها
بما واجهناكم به لخشعت وتصدعت وانتم يا بني آدم غافلون
عن خطابنا متخلفون عن طاعتنا مقدمون على معاصينا وقد
ذكر الله في الآية انه مثل فقال وتلك الامثال نضربها للناس
لعلهم يتفكرون ﷺ فانظر يا اخي وفقك الله لطاعته كيف
قصد اعداء الدين التمويه على العوام بهذا الالحاد
من الكلام رد الهم على تعظيمه وتبجيله وحملهم على اهانته
وتدنيسه واذا بالنبي خبره وللرسول فيما جاء به لم يكتب الآية
في رقعة وتجعل فيها وتبول فقد احرقت القرآن او بلته بالماء وتقول
قد عرفته هذا المصحف ان تركت في الماء عرق او في النار
احترق انما فعلت فما ارقرنش بما جاءهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا انهم كلام الله عز وجل كما قال طه لله عليه
هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشا منعوني ان ابلغ كلام
ربي ثم وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله ﷻ

ان قالوا ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر سأصليه سقر
لعل قريش هذا القول المكتوب من القرآن والحرف والعرف
حتى يردوا عليه ويحاولوه في نفي القرآن انه كلام الله حتى
اقتصروا من الرد والتكذيب على قوله ان هذا الا سحر يؤثر
ان هذا الا قول البشر فشهد رسول الله صلى الله عليه
الى الله تكذيبهم له في انه كلام الله بما اخبر الله عنه في كتابه
بقوله وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن
مهجورا ان رسول الله صلى الله عليه يسمع من لا يتناهى
ما يقولون فيه وما كذبوه ويعلمون انه ليس
بكلام الله وليس الله لا يتكلم بلغة ولا كلام سورا ولا ايات
ولا حروف ولا كلام والله تعالى يقول وكذلك انزلناه قرآنا
عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال تنزيل من رب العالمين
نزل به روح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
نزل به حكيم خبير وذلك في القرآن اكثر من ان يحصى واعجبا
اليهود مع تقادم الزمان وما دخل على دينهم من التغيير والبطلان
والنصارى على كفرهم وكثرة البدع في دينهم يعظمون التوراة والانجيل
بما هو معلوم عند الناس من الحمل على الرؤس والخشوع عند احضاره
ولا يقاد عند الحلفان بهما وتوقير المكان الموضوع فيه
وغير ذلك من انواع الاكرام ترى ما علموا انه محرف ويلحق
واذا طرح في النار لم يحترق فهل ترى احدا ممن هدم قرار باب الابواب
والبدع قال في ثنايا ما قاله صلة الطابعة في القرآن وما قصدته
بهذا القصد وما كذبه هذا التكذيب ترى فعلت اليهود والنصارى

والنصارى هذا التعظيم والتبجيل لمجرد الورق والحبر او المعنى زايد
عليه وهو الجيل وتوراه كلام الله ومر تقدم ان المسلمين يعظمون
هذا المصحف لانه حبر وورق او لمعنى زايد على الحبر والورق وهو
قران كلام الله فانظر يا اخي وفقك الله وايانا لما يرضيه الى
كلام رب العالمين ان المعتزله قالوا هذا القران العربي الذي هو سور
وايات وكلمات هو الذي انزله الله على محمد وليس لنا قران غيره
ولا الله كلام غيره لانه مخلوق محدث خلقه في غيره وقالت
الاشعريه بلى وللاربع عشره سوره التي هي تسعه اسباع وثلثون
حروف اللغه عربيه مخلوقه محدثه وليست قديمه ولا كلام الله
وافقوا المعتزله في انه مخلوق وزادوا عليهم بحدوثه وانه ليس بكلام
الله بل الله كلام غيره هذا وهو معنى قايم في النفس لم ينزل على
نبينا ولا على غيره وليس بلغه ولا نحو ولا ايات ولا حروف ولا كلمات
وقالت لهم المعتزله قد وافقتمونا على خلق هذا وادعيتم ان الله
كلام غيره وتجردتم من لغه ولا شرع فليس لنا معكم كلام فيما
لا ندعيه ولا نشير اليه لا اسمه ولا نثبت بلغه ولا شرع ثم ذكروا
العبارة والحكايه ما جاء به شرع ولا نطق به السلف من الصحابه
والتابعين وفقها المسلمين فلا يحل لمسلم ان يقول مثل هذا
القول وحسبك من مقاله تبرى منها المعتزله وما تفوه من
اتباعها مع بدعتهم وتجهيمهم العقل على الشرع واعتمادهم
على الادله العقليه دون الشرعيه فقد خالفت الاشاعره

بزعمهم نص الكتاب وصريح السنة وادلة العقول واجماع اهل اهل
اهل الملل من اليهود والنصارى والزنادقة على كفار قريش في
تكذيب القرآن نعوذ بالله يا اخي من هذه المقالة والحمد لله على
العافية من هذه الضلالة والجهالة ولقد حدثني رجل انه حاول
من دعاتهم يشككه العوام في القرآن بجهل وجهل ما يسقط المراد
من جهالتهم وذلك انه قال ليس المصحف الذي هو ورق وورق وكان
قليل فعلى الكتابة فيه ابيض جمعت بين الزاج والعفص ثم جعلته
حبرا وتقلمه يدي الى الورق فكم من قال انها قديم او يجعل كلاما لدنيا
عوام فيه ملتون وحور عين فامثال اللؤلؤ المكنون نزلا والحور العين
قال فيه فيها انهار من لبن وانهار من خمر وانهار من عسل مصفى نزلا
من ذلك شيئا فيكيف نقبلوا المحال ومداره بهذا الكلام الفاسد
عند جميع العقلاء على بطلان القرآن وانه محال وليس لذلك الجهود الورق
والله يرى منه لان العقلاء يعلمون ان الخبر غير المخبر عنه لان
قال عبد الله بعد ان يفعل كذبي وكذبي والقائل يد منشق لا يكون عبد الله
وبعد ان الحضرة لاجل حبره وكذلك الاسم ليس هو المسمى فيكون ما ذكر
ولو كان كذلك لكان من قال نار احترق فمه ومن قال عسل
وجد حلاوته في فيه ومن قال غرقت في النهر انبلت ثيابه بهذا القول
وهذا اوضح للعقلاء من ان يحتاج الى بيان وايضاح على ان
كلامه هذا يعطي ان الكلام لا يتحقق الا بحصول المسمى عند التسمية
واذا كان كلام الله قائما بنفسه فليس على ما قدروا ان يكون للانهار والحور
والقصور بنفس الباري فيكون على قول هذا الجاهل الباري محل الحوادث

فانظر يا اخي توصل هذه الطايفه وتحيلهم على ابطال الكتاب الله
وتعطيل خبر منه من قلوب الامه والشك فيه بهذا المحال فاي بدعه
على بدع رسول الله صلى الله عليه اعظم من هذه البدعه واي فتنه على
هذه الامه اعظم من هذه الفتنه ضاعت الاموال وبطلت الاحكام وجهل
الحلال والحرام بسماع مثل هذا الكلام ونشره على رؤس العوام الرعاع
الطعام ٥ الرسول صلى الله عليه اخبر الله تعالى عن نبيا حيث يقوله وقال
الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وهذا اشاره
الى الحاضر سمعوه باذانهم وحفظوه في قلوبهم وكتبوه في مصاحفهم
والله يقول ٥ هو القرآن في صدور حملته وما يجحد بآياتنا الا
كفار فبين انهم انكروا وجوده وهجروه بالمخالفه وهو محدود ونقوا
وجوده وكذبوا شهوده فانا لله وانا اليه راجعون على ما ظهر في هذه
الملة للاسلاميه من هذه الفتنه والبليه المبطله للدين للاسلام بالكليه ٥
واعلم يا اخي وفقنا الله واياك ان للاشاعره يسلكون في ابطال القرآن
مسلك الباطنيه في الالحاد والزندقه لانك اذا قلت وقد ذكر الباطني
ابليس لعنه الله لعنه معك هو عندنا انه من الجن وان الله تعالى انظره
الى يوم الدين القيمه وانه اعوى ادم في الجنه كما ذكر الله تعالى وعندهم
ان ابليس يا لقوه دون الشخص يكون في كل شخص يعادي للاقام فهو
ابليسه وما نقوله نحن فهو عندهم محال وان قلت نار جهنم قال اعوذ
بالله من النار فاذا سالته عن حقيقه النار قال هي هذه النار التي نحن
بها والقوم شهوانيا ويقيم على ذلك من الادله ما يميل اليه الجاهل
الى قوله ٥ وان قلت الجنه قال اسال الله تعالى الجنه والجنه عنده

اهل الاديان ذان قصوروا بها وراسجاروهي عندهم هذه السما والنجوم
هم الملايكة ويسلكون هذا المسلك في جميع ما ذكر الله تعالى من امر الدنيا
والاخرة وكذلك الاشعري اذا قلت القرآن قال كلام الله فخر وعظم
فقد اسا يظن الجاهل باعتقادهم الى هذا القول فاذا قلت
لهم الذي تسمعه من القاري يقول هذا كلام القاري حرف وصوت
مخلوق فيقول السايل والذي سمعته الصحابة من رسول الله صلى
الله عليه فيقول كلام رسول الله حرفه وصوته بطل بهذا القول والمعتقد
قول الله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وقول الرسول فان
قريشا منعوني ان ابلغ كلام ربي ﷻ وانما قول الوليد بن المغيرة
ان هذا الا قول البشر ﷻ وان سالته عن المصحف المكتوب قال هذا
حبر وورق له اسوة سايرالاجسام بطل بهذا قوله في
كتاب الله تعالى في كتاب مكنون وقوله في لوح محفوظ وقول
الرسول الا لا تسافروا بالقران الى ارض العدو مخافة ان تناله
ايديهم لك وقوله لا يمس القران الا طاهر وصار حلف الناس على
الله سوال والدعاوي بالحبر والورق فاحسن الله عزاءك في دين
الاسلام لك واعلم يا اخي ان من الواجب هتك استارهم واظهار
اسرارهم فاذا قال لك القايل منهم القران كلام الله وليس الحرف والصوت
مخلوق قل له اراني في حل من الحرف فما تقول في الكلمات فمن قوله مخلوق
قل له فهبك الكلمات فما تقول في الايات تكلم الله بها فمن قوله ان
الله ما تكلم بذلك والجميع عنده مخلوق فبهذا العاقل ان ذكر الحرف
حيلة وخديعة ولا فرق عندهم بين الجملة والتفصيل في

ان الله تعالى ما تكلم بالجملة وان الجميع مخلوق لله يا اخي انظر الى مصيبة
جهال العامة بهذه الطايفة اذا قام رجل في محفل وانشد قفا نبك من
ذكرى حبيب ومنزل قال الناس ما كان اشعره امرئ القيس نظرا الى
الاصل لا الى المسموع منه للان واذا انشد المنشد نقد العوام الى
قال الناس ما قصر المتنبي وما كان افصحه نظرا الى الاصل القايل اولا
لا الى المسموع منه وكذلك من سمع شعر رجاج قال السامع ما كان
اخلق هذا الرجل وكل واحد من هولا الشعرا قد بلي وفني ولا احد
يذكر شعره ولا يكابره فضله والاوايل للشعرا هذا ديوان فلان هذا
شعر فلان فلما جينا الى الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه فاذا قراه القاري قال لا شعر به هذا كلام القاري واذا حضر
المصحف قالوا هذا حديث وورق فاي مصيبة اعظم من هذه مصيبة لله
لهم لله واعلم يا اخي وفقنا الله واياك لما يرضيه ان الاشاعرة
يحتلون في ابطال القران بالحيل ويتعللون للعوام حوفا من نفورهم
بالعلل فمن ذلك قولهم للمفهوم من قراه القاري كلام الله وهو
القديم وذلك محال منهم من عدة وجوه احدها ان عندهم ان كلام الله
معنى قايم بالنفس ليس بلغة ولا حرف ولا صوت ولا عربي
ولا عبراني ولا غير ذلك لم ينزل على نبينا ولا على احد غيره وما ليس
بلغة فلا يفهم وما لم يصل الناس كيف تفهمه فهذا منهم محال
بين الوجه الاخر ان الله تعالى قال حتى يسمع كلام الله والفهم
يتاخر عن السمع لان العرب تقول سمعت الكلام وفهمت المعنى
والله تعالى قال لموسى وان استجارك احد من المشركين فاجره حتى يسمع كلام الله فهل فهم موسى

بلغ

الباري ماهيته او كيفيته ولم يمكن معرفته للاكما لنا الله الله اسما وصفات ولا وصولنا الى معانيها ولا كيفيته ليس لموسى اكثر مما اعطاه الباري بقوله انا سمعتهم سمع كلامه للا نراه لما طلب الفهم واسرار النصي مع السمع ليعرف الباري لحاسة سمع وبصر كيف ضدع ذلك ورد قال رب ارني انظر اليك قال الله له لن تراني ثم قال له لحظ ما اتيتك ولكن من الشاكرين قد فضلتك بالكلام على سائر الانبيا فلن من الشاكرين الوجه الاخر ان الله تعالى لما انحدّ العرب قال فاتوا بسوره مثله فاتوا بعشر سور والمفهوم ليس بسور ولا ايات فكان المعجز في هذه الماية السوره وللاربع عشره سوره الحاصره معنا تدرك بالقلوب حفظا وبالاعين كتبا وبالالسن تلاوه والحواس تعالاد راك والقران شي واحد على جميع الجها نكلام الله وعلمه غير مخلوق لله قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله [illegible] اشاره الى حاضر لاكما قالت المعتزله ليس عندنا منه شي هو قايم بالذات الوجه الاخر ان الناس توسعوا في المفهوم على قدر عقولهم وقواهم ولهذا كثرت التفاسير ووقع الخلاف في المفهوم تراني نابها عندهم كلام الله القديم الوجه الاخر ان رجلا اعجميا لو سمع القران ولم يفهم منه شيا قال الناس سمع كلام الله ولو كان كلام الله هو المفهوم لكان يجب ان يقال ما سمع القران لعدم فهمه الوجه الاخر ان الفهم يتاخر عن السمع فيودي الى تقدم المحدث على القديم لان الكلام مخلوق والمفهوم قديم والكلام يتقدم الفهم والفهم

يصدر عن اللسان كما يتأخر للانسان عن الضرب ويكون بعد الضرب وما للحوادث فهو محدث فكيف يثبت قديم تقدمه مخلوق ٥ الوجه للاخرس المفهوم لا يقوم ولا يحصل للانسان باعضاء القلب والدماغ ولذلك المجنون لا يفهم ما يقال له كما لا يتأتى الكلام ممن خصاه اللسان واذا اضيف المفهوم والمعنى القائم في النفس الى الله كاضافة الكلام اليه فيما يستدعيه الشاهد منا فالحاجة الى هذا المجاز والتوصل الى ابطال كلام الله بالهذيان ٥ الوجه للاخرس ان المفهوم صور الموجودات الحاصلة في ذهن الانسان فاذا سمع الماء قصد البارد الرطب السايل واذا سمع النار قصد الجسم الحار اليابس واذا سمع الميت قصد الجسم الميت والكلام صوره الرمز وكذلك قوله تعالى ولقد همت به وهم بها صوره الفعل في نفس الرجل من الامراه وكذلك قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه صوره الفعل هو المفهوم وذلك مخلوق واما كلام الله هو الذي سمعه موسى بجارحة اذنه ونزل به جبريل على رسول الله صلى الله عليه وهو هذا المايه السبع والاربع عشره السور التي تتضمن ايات وكلمات وحروف هو الذي نكتبه بالله اعبارته ولا حكايته ولا لنا عبره وهو الذي عند الله تعالى في اللوح المحفوظ وفي سايار البلاد وانواع العباد قرار واحد كلام الله تعالى كيف ما تصرف فاعلم ما في ذلك ٥ ٥ ٥ الوجه للاخرس ان الله تعالى لما وصف بالعلم سمي عالما ولما وصف بالكلام سمي متكلما فلو جاز وصفه بالمفهوم لجاز تسميته بذلك مفهما وقد اجمع المسلمون على ان الله يوصف

بالعلم ولا يوصف بالفهم ولا بالعقل ثبت بطلان ما اشاروا اليه من المفهوم
من حيلهم يحتالون به على العوام وينصبونه لهم من حبايل الشيطان كما قال
الله تعالى شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
قولهم صوت ليس صوت الله ليس صوته قديم وهذا القول منهم فاسد
من وجوه كثيرة احدها ان ليس عندهم ولا من معتقدهم ان لله صوتا
فيجيء منه ما قالوا فبحتنا حتى ان يعترفوا ان لله صوتا ثم يقولون ذلك
ولا يجوز في علم ان يلزم الخصم خصمه ما لا يقول به لاني النقض الوجه الاخر
الاخران مثل هذا القول لا يستعمل في سلب امرئ القيس شعره ولا الشاعر
شعره لان قائلا لو قال فقابلك الى آخرها ثم قال هذا شعري فقيل له وكيف
ذلك قال لان ما صوتي صوت امرئ القيس كان مجنونا ولم يسلم له دعواه
ولا يوجب هذا القول سلب امرئ القيس شعره واضافته اليه وان كلامه
دون غيره فكيف نهى عن الباري كلامه وهو حي باق لم يزل ولا يتناهى
ينتفي عن امرئ القيس قصيدته وهو منه متلاش الوجه الاخر ان
الكفار قريش كانوا اقصد لنفي القرآن واسرع من الاشاعرة الى جحده وانوا
منهم على ما قصدوه واكثر منهم طلبا للايقاع عنه ما قالوا لرسول الله
صلى الله عليه وهو يقرأ عليهم حتى يسمع كلام الله ويقول ان قرأنا معوني
ان ابلغ كلام ربي صوتك صوت الله ولا نطقوا بمثل هذا المحال الذي لا
يخرج من راس عاقل لان صوت زيد لا يشبه صوت عمرو وصوت بني آدم
لا يشبه صوت الرعد الذي قال الله تعالى فيه ويسبح الرعد بحمده فكيف
يدور في خلد عاقل ان يقول هذا المحال والله تعالى كتب اللوح المحفوظ
الكتب المنزلة على الانبياء فحي من هذا الجاهل ان يقول لذاتب القرآن

ها هنا كما بنك تنا به الله تعالى وخطك خط الله انظر يا اخي
الى كفر وجهل دفع الناس في هذا الزمان اليه ولو ارسل امير الى
امير او ملك الى ملك رسولا برساله قال الرسول الملك يسلم عليك
ويقول لك كذبني ولدي قال المرسل اليه لست صادقا قال الرسول
ولم قال لان ما صورتك صورة المرسل لك فانما حسبني بكلامك لا
بكلام من ارسلك هل كان يحسن ذلك عند العقلا او يكون عذرا
في رد الرسول بما ارسل به هذا الحال الذي ركبته كفار قريش
في تكذيب رسول الله صلى الله عليه يقالوا ان هذا الا قول البشر
وما سمعوه لا من بشر تواعد الله قايل يسفر وقال النبي صلى الله عليه
على سبيل اليأس منهم والضجر هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشا
منعوني ان ابلغ كلام ربي واهل السنة لا يقولون ان اصواتهم قديمة كما
لا يقولون ان المداد والورق قديم لا ترى ان قايلا لو قال الحبر
مداد وورقة انا كافر بهذا المداد والورقة هل عاند ذلك عليه احد
من الناس او حكم عليه بكفر او فسق ولو احدث على ذلك المداد والورقة
هل اليسير ملامة من احد من الناس فاذا اخذ من ذلك المداد
بالقلم وكتب في الورقة قل هو الله احد ثم كفر بذلك او جحده
او احدث عليه هل كان يرى احد من الملامة كما انه في الاول بل المسلمون
يكفرونه ويقتلونه فاذا تواتر المسلمون عليه فقال من لم يحضر ما ذنب
هذا فقال الحاضر كفر بقل هو الله احد بحبرها واحدث عليها او
بقول الحاضر كفر بالمداد واحدث عليه فمن يجعل الكلام القديم والكفار
الحبر مدادا وورقا فلقد خرج عن الاجماع فسق وخرق وكفر باجماع

دلك

الله

المسلمين وكذلك ايضا لو ان رجلا صاح ورفع صوته
من غير كلام مفيد ولا قران فقال من حضره لم تصح ويرفع صوتك
وعليك وعلى صوتك لعنة الله ثم قال بعد ذلك الصوت العالي
اشهد ان لا اله الا الله هل يسع في دين الاسلام الا ما قال كذلك
وكذلك لو حضر بين جماعة من المسلمين نصراني او يهودي او كافر
فصاح من غير كلام يوجب احد عليه حكم ولو قال بذلك الصوت
العالي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه
حكم باسلامه وجرت عليه احكام الاسلام من الحسان وغيره ولو قال
يا قوم انا ما اسلمت وانما رفعت صوتي في الثاني كالاول هل كان ذلك
يقبل منه او يكون عذرا له في رد ما عن الاسلام ام لا فاعلم يا اخي فساد
ما ذهبوا اليه من قصدهم في ابطال كلام الله قال الله تعالى يريدون
ان يطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون
اعلم يا اخي ان من جملة تمويههم وخدعهم قول الجاهل منهم فاذا قلتم
ان كلام الله حرف وصوت فقد شبهتم الباري بخلقه فتحقق اسم
التشبيه فيكم فيقال لهم التشبيه بكم الصق وانتم اليه اسبق الم تعلم
قلتم ان الكلام حرف وصوت ما قام بالنفس والحرف والصوت عبارة
ووصفتم كلام الله بانه قايم في النفس فشبهتم الصفة بالصفة
وخرقتم اجماع المسلمين بانباتكم صفة لله لم تثبتها شاب ولا شيخ
ولهذا انتا نصف الله تعالى بالغضب ولا نصفه بالحرد وهما واحد
لان الغضب نطق به القران قلنا كما قال والحرد ليس بنطق به القران
ولم يذكره رسول الله صلى الله عليه فلهذا لم نجز ان نصف الله تعالى به

والله تعالى وصف نفسه بالكلام بالحرف والصوت بقوله واذ نادى ربك موسى ثم بين ما ناداه الله به رب العالمين له واذا انه كان نادا ه بهذا القول وهو الحرف والصوت والنبي صلى الله عليه صرح في وصف الباري بالصوت بالخبر المشهور في الصحاح اذا تكلم الله بالوحي يسمع صوته اهل السما السابعه ثم اكد ذلك بقوله صلى الله عليه في السلسلة على الصفا والله ورسوله لم يدر المعنى القايم في النفس بل في وصف الله بذلك خروج عن الكتاب والسنه وبهما ثبتت للاسما والصفات وخروج عن اللغه لانهم لا يسمون الاخرس متكلما ولا السانك متكلما ثم قرائهم من الحرف والصوت لانه لا يظهر للانسان وادوار وحلوه وهذا الادم لم في المعنى القايم بالنفس انه لا يكون الا في قلب او دماغ وعقل والله فان ابتم هذه الصفه الخارجه عن الكتاب والسنه واللغه وكلم ليس كمثله شي فلم تكفرون علي من اثبت صفه نطق بها الكتاب والسنه واجماع اهل اللغه انه لا كلام الا حرف وصوت ثم تقول ليس كمثله شي متكلم بحرف وصوت من غير لسان ولا جسم ولا اعضا كما وصف بانه عالم بلا قلب وسميع بلا جارحه لانك اذا اعتبرت الصفات من السمع والبصر والعلم وجدتها في الشاهد قايمه بمحل فلما اتصف الباري بها اثبتنا الصفه المحققه بالحد الحاضر له واسقطنا المحل القايمه به فنقول ان الله سميع بصير وحد السمع ادراك المسموع على ما هو به وكذلك حد البصر ادراك المبصر على ما هو به والسمع والبصر نتاجان عن العلم القايم بمحل وهو القلب فلما قلنا ان الله سميع بلا جارحه اذن بصير بلا عين عالم بلا جارحه قلب فلما حبسنا الى الكلام وجدنا له محلا

فاما به وهو اللسان والمستفاد من اللسان الحرف والصوت الذي
ينتفي عن الناطق به الخرس فاقتضى ان تسميه متكلما لحرف وصوت
بلا لسان ولا جوارح كما قلنا في سمعه وبصره وعلمه استقلالا بالجوارح
واثباتا للصفة المحققة على الله سبحانه قد اظهر في الوجود كلاما
من غير لسان ولا ادوات وذلك اخبر به الباري فاما ما ظهر في الوجود
فهو تسبيح الحصا في يد النبي صلى الله عليه وكلام الجذع اليابس بين يديه
واما ما اخبر به فهو قوله تعالى يوم نشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم وقوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وقوله
تعالى قالتا اتينا طائعين وليس للجملة لسان ولا ادوات ونرى لسانا
ودما ولا نقدر على الكلام وهو للآخرين على انه سبحانه لما وصف نفسه
سامع لكلامنا كما سمع كلام بعضنا بعض وانما فارقنا بالجسمية
فنحن اجسام وهو تعالى عن ذلك سميع كسماعنا منا
عليم اذ ينظر كنظرنا وهو ادراك المبصرات على ما هو به كما
نبصرها الذي نظرنا بعين وجارحة ونظره بلا حدقة ولا جارحة
كذلك كلامه منحرف وصوت حملا على الصفة مثل الحقيقة في كلامنا
لنا متكلم بجوارح ولسان وادوات والباري يتعالى عن ذلك علوا كبيرا
على انكم تطلقون على الباري حلت قدرته الصفات المشتركة بيننا وبينه
من الحيوة والسمع والبصر والارادة والمشية والمحبة والوجه
ثم تقولون بعد ذلك ليس كمثله شيء ذلك يجب اثبات الكلام مثله
واعلم يا اخي وفقك الله واياانا ان لا ينبغي الذي ابتدا بهذا المذهب
لم يكن قصده نفي الكلام الحقيقي الذي هو الحرف والصوت ابطال

القرآن فقط وانما كان قصده ومداره على ابطال جميع ما جاءت به الانبيا
صلوات الله عليهم من اخبار القيامه ووقوف العباد بين يدي الله
للحساب ويقول للواحد منا يا عبدي فيقول العبد يا مولاي المتكلم في
الدنيا موسى وحده وغدا يوم القيامه تصير المومنون وكلهم موسى في سماع
كلام الله في عرصات القيامه في الجنه مع رويته بالابصار ترى يكون
عنه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك تري من يعبر عنه يوم القيامه
في حساب الخلق وكلامه لاهل الجنه كما عبر عنه محمد صلى الله عليه
في الدنيا على زعمهم الذي يقتضيه معتقد القوم ان حسابه للخلق
كله عباره وحكايه ورويته عباره وحكايه والجنه والنار ايضا عباره وحكايه
وكل ما جاءت به الرسل وللانبيا والكتب عباره وحكايه فمراد الاشعري
على بنا العالم وبطلان القيمه والحساب والنعيم المقيم ولو عدنا الى
تعداد الايات التي في القرآن من كلام الباري للعباد وكلام العباد له لطال
ذلك وخرج عن قانون بنائي هذا ولو اعتمد بعض القارئ لجد الرسول
بالتحليل بعد اقراره بالجمله لعلم محالا فيما اوتيه بيان ذلك لو قال كافر
لرسول الله صلى الله عليه اشهد انك لرسول الله وانا كافر بك ومحمد
وشعرك وشرعك وعروقك وطوبائك اذ ليس كل واحد منها
رسول الله علم كل احد انه قد كفر برسول الله لانه رفع المحسوس
وكفر بالمشاهد فاذا كان مثل هذا في الرسول المخلوق يبطل الايمان
به فكيف بسلوك هذه الطريقة في كلام الله الذي اثباته الباطل من بين يديه
ولا من خلفه ان قرا القاري قال الاشعري هذا كلام القاري حرفه

وصوته مخلوق وان نظري في المصحف فالحبر والورق فان القرآن الذي نومن
به وابن الكلام الذي قد اتعب للابدان والم بالتلفظ منه للانسان فاعلم ذلك
واعلم يا اخي ان من جملة ما يهون به على الجاهل انكار منه بدا واليه يعود
وان البدا به الخلق بقوله تعالى الله يبدا الخلق ثم يعيده وكيف يعود
اليه ما لم ينفصل عنه واعلم يا اخي ان رسول الله صلى الله عليه قال
منه بدا واليه يعود فاعلم الله به من بدع المعتزلة والاشاعرة
وان المعتزلة تقول ان الله خلق كلاما في غيره يكون به متكلما كما
خلق الله الكلام لموسى في الشجرة ش والاشاعرة تقول لطيفة تحلها
يكون الكلام منها كما اخبر الله عن اهل الضلال بقوله ان هي الا اسماء
سميتموها انتم وابائكم ما انزل الله بها من سلطان فقال النبي صلى الله عليه
القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود ان الرسول
لما كان رسول الله وجب ان تكون الرسالة التي تحملها كلام الله
ان الله لما قال لموسى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فلو كان الكلام من الشجرة كان موسى رسول الشجرة دون
الله وكذلك على قول الاشاعرة لو كان الكلام من اللطيفة كان
النبي رسول اللطيفة واللطيفة خلق الله كما الشجرة خلق الله واما
يشتركان في الاسم ايهام للجاهل ان اللطيفة تجتمع من الحكم ما
ليس هو للشجرة تفشي الزلة وتوخا في الضلالة في اضافة
الرسول الى الله من طرق التشبيه ما في وصفه بالكلام والعلم
والقدرة فلما كان الرسول رسول الله كانت الرسالة كلام الله
والنبي منه بدا رفعا للوسايط واليه يعود ذهابا من الصادر

والحفاظ بالنسيان والخرمان وقد عن رسول الله صلى الله عليه انه
قال تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاني امرئ مقبوض والعلم مرفوع حتى
تختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما وما قول الرسول
رسول الله صلى الله عليه منه بدا واليه يعود الا بمنزلة رجل دخل بلدة ليس فيها
احد يحفظ القرآن واسمعه فعلمهم ذلك الرجل حتى صاروا كلهم حفاظا فلم يتفضل
من العلم ما معه من القرآن بتعليمهم وقد ساووه في الفضيلة بما علموا منه
ثم نسوا جميعهم القرآن الا المعلم وحده لكان في ذلك معنى منه بدا واليه
يعود علم القرآن وازداد من صفته بنسيان المتعلم بقوله منه بدا واليه يعود وقد سمى
الله القرآن نورا لما فيه من الهداية للضال عن الحق فهداية الضال عن طريق
الجادة لمدهش الظلام قادا عشيهم النور ابصروا فعادوا الى الطريق الواضح
وينسبك من هذا مثل وهو ان رجلا دخل الى بلدة لا ضوء فيها ومعه سراج
فاسرج الناس بسراجهم من ذلك المصباح هل نقص من نور المصباح الاول شيء
وقد صار منه الف مصباح او اكثر ثم قدرنا ان تلك المصابيح انطفأت
جميعها الا المصباح الاول من غير انفصال نوره وانقصان دارة المصباح
والزيادة في المصابيح معلومة فاذا انطفأت جميعها انفرد الاول بنوره الحالة
الاولى وقد وصفه من غير زيادة حدثت فيه ولا نقل اليه ما فاض من نوره على
غيره فخلق المبدع من قوله منه بدا واليه يعود ان عندهم ما وصل الينا
سمي واحكم الله الرسول وانما جاء من قبل نفسه فالذي تلاه على الامة من كلامه
والله من الجميع بري فنعوذ بالله العظيم مما اعتقدوا من الكفر والضلال
وابطال الشرع بالمحال ﴿ فاما قوله تعالى الله يبدأ الخلق ثم يعيده
فليس مما نحن فيه في شيء لان بداية الخلق من بديع صفات الفعل وبدايته

الترتيل من صفات الذات فاي مفارقه بين ذلك ومن جمله شبههم ايضا الملاح
الصلح قولهم انا وجدنا الباء من بسم تتقدم على السين والسين على الميم والترتيب
يدل على الحدث فيقال لهم هذا فاسد من وجوه منها ذلك ان الترتيب من صفات
للاجسام والجواهر والحروف ليست بجسم ولا جوهر ولا صوره فكيف يصح
وصفه بالترتيب لا نوي ان الله تعالى وصف نفسه بانه سميع بصير
فقدم السمع على البصر وترتيب السمع على البصر من طريق النطق يوجب
ان يكون الباري وصفاته مرتبه على ان الكلام صفه واحده كالسمع
والبصر والصفه الواحده لا يترتب بعضها على بعض بخلاف جميع الصفات
من العلم والقدره والاراده والسمع والبصر وان سوغ ذلك انواعا
لان اراده الباري لايجاد محمد رسول الله صلى الله عليه تقدم على ذلك اراده
ايجاد ادم عليه السلام وكذلك قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون فتقدم الاراده بعضها على بعض لا يدل على ان الاراده
مرتبه بل هي صفه واحده كذلك الكلام صفه واحده وكذلك العلم
يتنوع انواعا لتنوع المعلومات وهي مرتبه للحواس من طريق الوجود
والعلم صفه واحده لا ترتب فاما الترتيب المحسوس فانه يعود الى الدلاله المرتبه
والدلاله الناطقه دون الصفه على انا نوهون به من المعصوم والمقروء
مرتب ايضا لتقدم بعضه على بعض في الفهم والذكر ولم يدل ذلك على حدث
ما تعلقوا به من المحال عندهم كذلك لا يدل على فساد الحقيقه عندنا
على انا قام بالنفس في الشاهد منا من علم واراده ومشيه وكلام
لا يفيد من توهم حد الترتيب لان الذات الموصوفه بذلك منا محدوده
ذات اقطار وما قام بالمحدود فمرتب محدود والشرع سد علينا باب التشبيه

والتشبيه بقوله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فوقت العقول
اتباعا لهذه الاصول والله تعالى قد سما المسموع والمكتوب كلامه بقوله
حتى يسمع كلام الله ويقول الرسول فاروا قرآنا مقولي ان ابلغ كلام ربي
فوجب اتباع ذلك من غير تشكيك لمحال ولا قيل ولا قال والشكوك
العارضة على الحق لا يبطله عند اهله لان الباري جلت قدرته قد اقام
الشكوك على بطلانه وان ليس لهذا الوجود صانع والسوفسطائية
تشكك في المحسوسات واهل البدع في الشرعيات وتلك الوجوه
يشككون في البعث بعد الموت والحق واضح لاهله من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل

الفصل الثالث في الدليل على اثبات القرآن بطريق الاختصار

فمن ذلك قوله تعالى كذلك قال الله من قبل والقول اذا اطلق اقتضاها
ليس لوجوده اول كذلك قال قوله الحق والقول اذا اطلق اقتضى الحرف
والصوت قال الشاعر قلت لها قولي فقالت قاف قلت لها سيري وارخي زمامه ولا تعجلي
مرتجزا العلل وكذلك الآخر قالوا قولها وقد طارت شعاعا من
الاطال ويحكم تراع لا ترى انه يصح نفيه ان يقال فلانا ما تكلم اليوم
وان قال كلمه واحد والقائم بالنفس لا يصح نفيه ومن ذلك قوله تعالى انما
قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فاثبت لنفسه ارادة
وهي باجماع حق للانسان واثبت لنفسه قولا وهو ما ظهر وبان
ثم بين القول ما هو فقال ان نقول له كن فيكون وكن حرفان فان
قال قائل الشعري لوس لا يسميا بمعنى كن فمعناها للارادة وهذا قول
المعتزلة وان قال بصيغة كن فذلك ما قلناه من الحرف والصوت وانه

قابل للتأثير كن ۞ وقال قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم ومن الدليل
على ان القرآن منزل على محمد صلى الله عليه وليس بكلام محمد دون تلقانا نفسه قوله
تعالى تنزيل من رب العالمين حم تنزيل من الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله
العزيز الحكيم وقوله انا نحن نزلنا الذكر ۞ وقوله انا نحن نزلنا عليك القرآن
تنزيلا ۞ وغير ذلك من الآيات المملوء بها القرآن فاذا قال الاشعري
ان معنا قايم في النفس لم ينزل كان جميع ما ذكره الله من نزوله محالا
لا يلتفت اليه فهل قالت الباطنية والملحدة والكفرة اكثر من هذه المقالة
واشنع من هذه الضلالة ۞ ومن الدليل على انه اليه يعود قوله تعالى
اليه يرجع الامر كله ۞ اليه يصعد الكلم الطيب ۞ ولئن سبينا الذهن
بالذي اوحينا اليك وهذه الآيات التي تضمنت نزول القرآن وعوده
بلفظها به من المصاحف والصدور لا يخلوا اما ان تكون هذه على
ظاهرها او لها باطن تخرجها عن الحقيقة الظاهرة فان كانت حقيقة
فهو ما ذكرناه وان كان لها باطن يدعيه كل صاحب بدعة على
غرضه ويدعيه فهو قول الباطنية والملحدة ۞ ومن ذلك قوله
تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها والنسخ
كان في زمن النبي صلى الله عليه يعلمه النبي صلى الله عليه ما انزل عليه
من اياته تنسخ احكام ثم ينسخ ذلك فلا تجدون منسوخا والذي في
الصدور محفوظا وقد ورد في ذلك من الاخبار ما يطول ذكره
وهو مشهور في كتب السنن ونقل القرآن هذا دليل
الناظر على الاختصار من غير استقصاء والاكثار وطلبا لدليل
الحسن فمن ذلك ما حدثني به والدي رضي الله عنه وكتب لي به اجازة

وغيره من الشيوخ في مسند احمد رحمه الله قال حدثني بن المذهب ببغداد
قال حدثنا ابو بكر بن مالك القطيعي قال حدثنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن احمد
بن حنبل قال حدثني ابي عن عبد الله بن سعيد قال حدثنا حدثنا عبد الله
بن المثنى قال حدثني عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود
وحدثني والدي الشيخ الامام شرف الاسلام ابو الفرج عبد الواحد
بن محمد بن علي الحنبلي قال حدثنا بن المذهب ببغداد قال حدثنا بن مالك
القطيعي قال حدثنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني
ابي قال حدثنا عبد الله بن عبد الوارث قال حدثنا عبد الله بن المثنى
قال حدثنا عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود
وحدثني والدي رضي الله عنه قال اخبرنا الامام الحافظ ابو محمد عبد
العزيز بن احمد بن محمد الكتاني اجازة قال حدثنا ابو عصمة نوح بن
نصر بن محمد الفرغاني من لفظه قال حدثنا ابو علي الحسن بن عمر بن
بدر قال حدثنا ابو الحسن علي بن شعيب بن سهل الرياشي قال حدثنا
ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب البلخي قال حدثنا ابو بكر بن محمد
بن علي النيسابوري قال حدثنا طاهر بن حمدان البصري قال حدثنا
نصر بن منصور عن ادريس بن الياس العسقلاني عن محمد بن ادريس الشافعي
عن الاعمش عن الضحاك عن عمه الحطار رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود
ومن قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم ذو الفضيحة

المعروف بسنن اللالكائي عن علي رضي الله عنه انه قال يذهب الناس حتى
لا يبقى احد يقول لا اله الا الله فاذا فعلوا ذلك ضرب بعسور الدين
دينه فيحمون السيف اطراف الرماح كاحماء فرخ الحريف يقولون
القرآن غير مخلوق وليس لخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله منه
بدا واليه يعود ٥ وذكر ايضا في السنن بالاسناد عن عبد الله
بن عباس انه كان في جنازة فقال رجل يا رجل يا رب القرآن اعفر له
فوثب اليه عبد الله بن عباس فقال منه القرآن كلام الله عز وجل وليس
بمربوب منه خرج واليه يعود ٥ وايضا ذكره ابو القاسم هبة الله
الطبري اللالكائي في سننه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من
خلف بالقرآن فعليه بكل آية كفارة يمين ٥ ومن حرف منه فقد كفر
به اجمع ٥ وذكر ايضا اللالكائي في سننه مسندا عن عمرو بن دينار
انه قال ادركت سبوخا والناس منذ سبعين سنة يقولون القرآن
كلام الله منه بدا واليه يعود ٥ وقد ادرك عمرو بن دينار جماعة
كثيرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرهم ابو القاسم الطبري
اللالكائي وحدث ايضا الشيخ الامام الحافظ ابو القاسم هبة الله
بن الحسن بن منصور الطبري في سننه باسناده عن شعيب بن حرب
قال قلت لابي عبد الله سفيان بن سعيد الثوري حدثني بحديث من احاديث
ينفع الله به فاذا وقفت بين يدي الله تعالى وسالني عنه وقال لي ما
احدثك هذا قلت يا رب حدثني بهذا الحديث سفيان الثوري واخذته
عنه فالجم انا وتوخذ انت فقال يا شعيب هذا توكيد واي توكيد لاكم
بسم الله الرحمن الرحيم القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود

ومن قال غير هذا فهو كافر وذكر الحديث بطوله ﷺ وذكر ابو القاسم
الطبري ايضا في سنده باسناده عن ابي زكريا يحيى بن يوسف الهروي
قال سمعت سفيان بن عيينة وقد قال له رجل عندنا ان اقواما يزعمون ان القرآن
مخلوق فنفرغ لذلك منه مرتين او ثلث ان القرآن من علم الله جاء والله يعود
وهو قرآن كما سماه الله عز وجل وما كانت محنة للامام احمد رضي الله عنه
وقد قيل له تقول القرآن مخلوق والا قتلت فقال اقول فقالوا ليكون ذلك
على رؤس الناس فلما اصعدوه على نشز من الارض والناس ينظرون
وجهه قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا احمد بن حنبل
فانا احمد بن محمد بن حنبل القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود
فلما ردوه وانذر المعتزلة ذلك منه قال احمد رحمه الله عليه ما هو شيء
قلته من تلقاء نفسي هو شيء حدثني به الثقات عن رسول الله صلى الله عليه سمعت
عبد الرزاق الصنعاني يقول اخبرنا معمر بن راشد عن عبد الله بن طاوس
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول في قوله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج
فقال رسول الله صلى الله عليه غير ذي عوج غير مخلوق يقولها ثلثا منه
بدا واليه يعود وغير ذلك من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه ما يضيق عنه هذه الرسالة المختصرة ﷺ واما طريق الاستدلال
وهو ان الباري جلت قدرته لو جاز ان يصف بغير الكلام لم نجد لنا في هذه الصفة بدا
من احد قسمين اما خيفة من الدعوى الصفات واما خيفة من المشاركة
لنا في التسمية والسمات فيجب على هذا ان ننفي عن الله تعالى وصفه بالعلم والسمع
والبصر والحيوة والوجود والقدرة والرضا والغضب لما في ذلك مما خاف
منه في وصفه بالكلام الحقيقي فيجعل هذه الصفات التي وصف بها نفسه

وجاز به الكتب المنزلة والانبياء صلوات الله عليهم او جب نفيها كونه علما
ويطل ان يكون الها لان بطلان الصفة يودي الى تعطيل الموصوف وتحقيق
كذب الانبياء وبطلان ما نزل عليهم من الكتب المصنة لصفات الله تعالى
وبهود بالله يا حي مرتقالي ادى الى هذه الصفة ومن ذلك ايضا
انه لو كان القران مخلوقا لم يخل اما ان يكون الباري خلقه في
ذاته او في ذات غيره او خلق الكلام قايما بنفسه ولا يجوز ان يكون خلقه
في نفسه لانه لو كان في نفسه كان محلا للحوادث ومن جملته الحوادث
فهو محدث ولا يجوز ان يكون خلقه في ذات غيره لانه لو كان ذلك
لكان كلاما لذلك المتكلم به ولجاز مثل ذلك الجبار ان خلق الله علما
في غيره يكون به عالما وقدره في غيره يكون بها قادرا وسمعا في غيره
يكون به سامعا وبصرا في غيره يكون به بصيرا وهذا محال بين الفساد
ولا يجوز خلق الكلام قايما بنفسه لان الكلام صفة والصفة لا تقوم
بنفسها فلم يبق الا انه متكلم بكلام حقيقي كالعلم والقدرة وعلى ذلك
من غير حس ولا تاليف ولا تكييف ومن ذلك ايضا انه لو جاز نفي الكلام
عنه لوجب وصفه بضد من اضداد الكلام وهو الخرس والسكوت
ولا يوصف اخرس او ساكت الا من عدم منه الكلام الحقيقي وهو
الحرف والصوت لان الكلام ما ظهر وبان دون ما قام بالجنان
ووصف بضد الكلام يوجب لزوم ذلك الصفة له ويكون قايما
به من وجود الكلام منه للان هو معنى اجماعنا على انه متكلم للان
دليل على قيام كلامه لانه اذا وجد الكلام عدم الخرس والسكوت
ومن ذلك ايضا انه لو كان الكلام معنا قايما في النفس وصفنا

وهم عند الله تعالى لكان ذلك خرقا لاجماع اهل اللغة والعلماء والعقلاء
لان الاخرس لا يسمى متكلما وكذلك الساكت والطفل الصغير
والحقيقة لا يصح نفيها عمن اثبت لهو كلاما كان منزلا من اثبت للوان
جودة والحركة وفعلا ولو كان الكلام ما قام بالنفس لبطل وصف
المتكلم بالعلم وللارادة والمحبة والمشية لقيام ذلك بالنفس فصار
الكل كلاما وهذا مكابرة العقل ومعاندة الحس ومن ذلك ايضا
انهم يوهمون العوام بان الله كلم موسى فان كان الكلام معنى قائما
بالنفس فهل وصل الى موسى البعض او الكل فان قالوا وصل اليه الكل فقد
شارك الباري في علمه على الكمال وان قالوا وصل البعض او وصل
اليه البعض فقد خالفوا اصولهم ان كلام الله لا يتبعض ولا يتجزء
عندهم ومن ذلك ان المجسمة في معرفة الباري مختلفو طريق السوء
اختلفوا فمنهم من قال بالاصلين النور والظلمة ومنهم من قال الفلك هو
الصانع الموجود الاول ومنهم من قال طبيعة في جميع الموجودات
ومنهم من يقول قوة فاضت عنها العقل وفاضت عن العقل النفس وعن
النفس الفلك عالم الكون والفساد ومنهم من قال جاهم شيء غير
ما نحن فيه الوجود ولا شيء وجدني اتفاقا فلما جاز السوء
برسالة خالق الارض والسموات ومكون الموجودات الذي ليس له اسم
ولا صفة واخبروا عنه انه كلمهم وارسلهم وانهم كلموه وكلمهم
وانه سيراهم اهل الطاعة في دار الثواب ويكلمهم فاذا هتفت
هواتف الطباع بالمشبه والتكييف كان الدوي من المعين الذي
حامت الافئدة الى سماع نغمته سمعا نصبرا اجيا متكلما

هو لا هو لا يعلم احد كيفيته الا هو لا يعبر عنه اللسان ولا يدركه
في نشره البيان له القدره والمشيه في خلقه سميع بصير عليم حكيم
حفيظ رقيب وكلما وصف به نفسه في كتابه وجميع اسمائه وصفاته
حق والايمان به واجب والكلام فيه بدعه مثل قوله والسموات مطويات
بيمينه ٥ وقوله بل يداه مبسوطتان وقوله الرحمن على العرش استوى ٥
وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وما اشبه ذلك في القرآن مثل
ذلك كثير ٥ وكذلك الايمان واجب بالاحاديث التي رويت عن رسول
الله صلى الله عليه وامر بها جاءت بلا كيف ٥ مثل حديث الاسراء حيث قال
صلى الله عليه رايت ربي في احسن صوره وقلوب العباد بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء ويوعيها ما اراد ان شاء اقامها وان شاء
اذاغها ٥ وخلق ادم على صورته وينزل الله تعالى كل ليله الى سما الدنيا
وينزل يوم القيمه لفصل القضا وينزل مع كل قطره ملك من السما حتى يضعها
حيث يومر ٥ والسموات والارضون يوم القيمه في كفه وقبضته ويضع
قدمه في جهنم حتى تنزوي وتخرج قوما من النار بيده وما اشبه ذلك هذه
الاحاديث الصحاح كلها نؤمن بها كما جاءت بلا كيف لانها جاءت مفسره
ومما نحبها مع رسول الله صلى الله عليه وروي عن علي امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال نهانا الله تعالى ذكره عن تفسير
متشابه القرآن وعن تفسير بعض الاحاديث المرويه عن رسول الله
صلى الله عليه التي سبيلها كسبيل متشابه القرآن والخبر عنها كالخبر
بجملتها فالله مسلك في تفسيرها لقوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم

الآية فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله ۵ والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب ۵ وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام للإيمان علينا واجب بجميع ما في القرآن والتصديق به وليس من ديننا ولا علينا تفسير متشابه القرآن لا نسألنا الله عنه تعالى ذكره وقد وضع الله عندنا علمه ومعرفته وتفسيره لا علم عند الله عز وجل وعند رسوله صلى الله عليه وآله من متشابه آيات القرآن حجاب مقفل وكذلك بعض الأحاديث التي روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس علينا تفسيره لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا ۵ وروي عن الزهري رحمه الله عليه أنه وقف في تفسير بعض الأحاديث التي روي عن رسول الله صلى الله عليه فقيل له ما هذا فقال من الله عز وجل العلم وعلى الرسول البلاغ وعلينا الإيمان والتسليم وقال ما لم يفسرها النبي صلى الله عليه وآله لأصحابه ليس علينا أن نفسره من تلقاء أنفسنا ورأينا لأن النبي صلى الله عليه وآله نهانا عن الرأي والقياس في الدين إلا ما وافق الكتاب والسنة وروي عن ابن عباس أنه قال لو رضي الله تعالى ذكره لخلقه بقولهم ما أرسل إليهم الرسل وما أنزل عليهم الكتاب ليبين لهم السنن وأمرهم باتباع الكتاب والسنة ۵ وقال محمد بن عبد العزيز أصحاب الرأي والقياس في الدين مبتدع ضال خوارج عن ملة الإسلام لأن أصحاب الرأي والقياس يريدون بذلك تعطيل الكتاب والسنة وشبه العلم والأثر والتفكر برأيهم وقياسهم ۵ وقال سفيان الثوري رحمه الله المؤمن يأخذ الدين من ربه وبيته والمنافق يأخذ من رأيه وقياسه وروي عنه أنه جاء رجل إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له يا أمير المؤمنين

ان كان الله قبل اليوم فقال حيث هو اليوم فقال ابن هو اليوم فقال حيث كان
قبل اليوم لا تخطر عليه القلوب ولا يقع عليه الاوهام ولا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ۞ وقال عمرو بن عثمان المكي كلما
توهمه قلبك او نحن في مجاري فكرك او خطر في تعاريض قلبك
من حسن او بهاء او تمثل او ضياء او جمال او شبح او نور او شخص او
خيال فان الله عز وجل مخالف ذلك كله بل هو اعظم واجل واكبر افلا
تسمع قول تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ۞ لا يوصف الله تعالى
ذكره للاياما وصف به نفسه ولا نتوهمه فان الفكر تفلج الشك في القلب ۞
وروي ان رجلا سال مالك بن انس عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف
استوى فصعق مالك وعشي عليه وقبض على الرجل فلما افاق قال اين الرجل
السايل قال فاتي به فقال مالك كيف قلت قال قلت الرحمن على العرش استوى
كيف استوى فقال مالك للاستوى معلوم والكيف غير معقول والايمان
به واجب والسوال عنه بدعة واني لاراك صالا اخرجوه فاخرج من
مجلسه مجرورا ۞ فهذا دليل على ان كلما وصف الله به نفسه في كتابه وجميع
اسمايه للايمان به واجب والكلام فيه بدعة ۞ والاسماء كلها نعته
وصفاته لقول الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فالاسماء
كلها صفة المسمى غير منفصل ولا منفصل مجموع في الحقيقة متفرق
العلم منه بدا واليه يعود ۞ غير باين عنه لان الاسم هو الله الذي يعبد
به وسماه به نفسه لا يقال به غيره لقوله تعالى هل تعلم له سميا يعني
هل تعلم احدا يسمى الله غير الله اظهر الله تعالى اسماء وصفاته ليعرف
به ويدعى في السموات وللارضين وللاسماء تصرف على معان مختلفة

لقوله تعالى هو الاول والظاهر والباطن فهذه معرفة صفة ذاته ﷻ
وقال الحبر ما كان كثيرة من قوله تعالى هو الله الخالق البارئ المصور له
ونحو هذا مثل الملك القدوس السلام المؤمن العزيز المهيمن الجبار
المتكبر فهذه صفة ملكه وقدرته وما كان من قوله لم يتخذ صاحبة ولا
ولدا ومثل قوله لم يكن له شريك في الملك فهذه تنزيه لنفسه وقوله
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فهذه
مدحة لنفسه وما هو مثل قوله عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال
فهذه صفة علمه ومعرفته وعظمته وما كان من قوله الرحمن الرحيم الجواد
الكريم البارئ المصور الودود فهذه صفة اخلاقه اظهره الله تعالى
هذه لاسما ليتخلق بها عباده واصفياؤه واولياؤه الذين اختارهم
الله من خلقه واهل العلم والمعرفة لزموا محكم الكتاب والسنة والعلم
ولم يجدوا من رأيهم بدا ولم يتكلفوا ما لم يكلفوا علمه فيعلمون بمحكم
الكتاب والسنة ويؤمنون بالمتشابه من ذلك ويقفون عندما اختلف
فيه اهل الجهل والعماية فيه ولذلك صاروا اهل المعرفة لانهم لزموا الاصل
من الكتاب والسنة وتركوا ما اختلف فيه اهل الزيغ والزلل والراي
والقياس ثم دعوا الخلق الى الله تعالى والى طريقه المستقيم بالموعظة
الحسنة والحجة البالغة واستعملوا محكم الكتاب والسنة فامر الله
تعالى الخلق كلهم ان يسألوهم اذا جهلوا وان يردوا ما اختلف فيه
اليهم لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم قال مجاهد وعطاء هم الفقهاء والعلماء قال فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخرة

وقال عز ذكره فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ٥ وقال عز ذكره ولو ردوه
الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه وهم اهل البحث
والنظر الذين عملوا بشرط الكتاب والسنة ولم يتجاوزوا الى غيرهما فكلما
نزلت نازلة من غير السنة او احدث حدثا من بعده رجعوا فيه الى الكتاب
والسنة وقابلوه بهما فما وجدوا فيهما اثبتوها وما لم يجدوا فيهما تركوها
فاولئك اهل للاستنباط والمعرفة فهم من خالصته وليس ذلك لغيرهم
من اهل الجهل الضالين الذين يضلون انفسهم بغير علم وهو قوله تعالى فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن
تاويلا وقد اخبر الله تعالى في القرآن ببيان كل شيء واظهره لنبيه محمد صلى الله عليه
وللمؤمنين كل ما احتاجوا اليه وجلوه ولم يبق لهم شيء مما احتاجوا اليه واخبرهم
النبي صلى الله عليه بذلك كما قال تعالى وقد اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ٥ وقال عز اسمه ما فرطنا في الكتاب من شيء
وقال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ٥ وقال ابو ذر الغفاري رحمه الله
عليه قبض النبي صلى الله عليه وما ترك طائرا يطير بجناحيه في الهوى الا اثبانا
بذلك علما علمه من علمه وجهله من جهله فمحال ان يكون امر لم ينزل الامة
محتاجون الى ذلك العلم ولا يكون موجودا عند اهل الاستنباط
من اهل الكتاب والسنة وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن
جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه انه قال ان اصدق الحديث
كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها ٥
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول اخوف ما اخاف على امتي كل منافق عليم اللسان وقال ابو ثعلبة

الحسني قال رسول الله صلى الله عليه اذا رأيت شحا مطاعا
وهوا متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخاصة نفسك
لان من غلب عليه الهوى لم ينفعه العلم لغلبة الهوى عليه فيعمي ويصم
عن الحق لقوله تعالى ذره وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافيده فما اغنى
عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شئ اذ كانوا يجحدون بايات الله
يعني لا يقتدون بالكتاب والسنة وهم اهل الراي والقياس وقال مجاهد
رحم الله عبدا نظر لنفسه وترك الكلام فيما لم يتكلم فيه من كان قبلنا فانه
كفاه بقيره ٥ وقال بن مسعود رحمه الله عليه اتبعوا ولا تبتدعوا فقد
كفيتم وقال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقال بن عباس
يشاقق الرسول يعني من خالف الرسول من بعد ما تبين له الهدى يعني به
بعد اظهار النبوة والرسالة عليه ويتبع غير سبيل المومنين يعني به
اجماع الصحابة عليه نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا يعني من خالف
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وعدهم الله نار جهنم وساءت مصيرا وقال
بن مسعود خط لنا رسول الله صلى الله عليه خطا وقال هذا سبيل الله
ثم خط عن يمين الخط خطوطا وعن يساره كذلك وقال هذه سبل
وعلى كل سبيل منها شيطان يدعوا اليه الخلق ثم تلى هذه الاية وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني
الخطوط التي عن يمينه وعن يساره فهذا براه مقول الملحدة والزنادقة
وما يتشعب من مذاهبهم واقاويلهم وان الاسلام غير الايمان لان الاسلام
هو القول والايمان هو العمل والايمان ما كان من صفات الله تعالى فهو غير

باب

مخلوق وما كان من افعال العباد فهو مخلوق ٥

الايمان بان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ٥ والايمان بان القرآن كلام الله غير مخلوق بل هو وحي الله وتنزيله وقوله القرآن هو القرآن والتلاوة واللفظ به هو المسموع من كلام الله تعالى دون حركات العباد به اما الجهمية تقول ان القرآن مخلوق فتبهموا الله تعالى بهذا القول بعده للاوثان وهم لفارة قالوا قد وان الوثن لا يتكلم ولا يسمع ولا يبصر ولا يعني عنك شيئا وهكذا قول هؤلاء ان الله جل اسمه لا يتكلم ومن قال هذا فقد كفر ولا يكون ان يكون الخالق غير متكلم وبالكلام خلق الخلق لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فاخبر الله تعالى انه بالكلام خلق الخلق فاما عبده للاوثان والاصنام فانما عبدوا ما لا يتكلم وهو قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليتهم عجلا جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ٥ وقال تعالى ذكره ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين فاخبر ان كل من ادعوهم لم يجب اذا دعي لانهم لا يكونون ربا وقال عز وجل اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال عز وجل قرانا عربيا غير ذي عوج يعني غير مخلوق ٥ وقال النبي صلى الله عليه وسلم قرار ربنا طه وليس قبل ان خلق آدم صلى الله عليه عالم ٥ وروي انه قال فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك انه صفته وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن من الله كلامه الخلق من الخلق فلما كان الله غير مخلوق كان كلامه غير مخلوق فان قال مخالف وقد قال الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث قيل له هذا اللفظ ذكره ولم يعني به القرآن وقد قيل في بعض التفاسير ان الله

محدث على استماع الخلق لانهم سمعوا شيأ لم يسمعوا به للا بعد ما انزله الله على محمد
صلى الله عليه فكان محدثا على استماعهم فيدل الله محدث التنزيل على استماع الخلق
اذ وقع في اسماعهم شيء لم يسمعوا قط وعن ابي هريرة انه قال كنت عند عمر بن
الخطاب رضي الله عنه اذ جاءه رجل فقال يا امير المومنين ما تقول في القران المخلوق
ام غير مخلوق فتعجب عمر من قوله فاخذ بيده ومر به الى علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وقال يا ابا الحسن لا تسمع ما يقول هذا فقال ما يقول فقال الرجل سالت
امير المومنين عن القران المخلوق هو ام غير مخلوق قال فوجم لها علي ثم قال
يا امير المومنين انه سيكون في كلامه هذا في اخر زماننا ولو ولبيت للامر
ما وليته لضربت عنقه فدل ذلك كله على تكفيرهم وحكمهم بهذا القول
وقد قال سهل بن عبد الله وما يدل على ان القران غير مخلوق باجماع اهل العلم
ان من حلف بشيء من خلق الله مثل السموات والارض والملائكة والانبيا
صلوات الله عليهم وغيرهم ثم حنث بيمينه فلا كفارة عليه ومن حلف بالقران
او بايه منه او بحرف فيحنث فعليه كفارته وليس بينهم في هذا خلاف
وللايتان بسورة البقرة وآل عمران تدلان على ان القران كلام الله غير
مخلوق وهو قوله تعالى ولا يظلمهم الله يوم القيامة وقوله تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله للا وحيا او من وراء حجاب ووجه الكلام يدل على ان كلام الله
ليس بمخلوق وقال من قال سلام قول من رب رحيم وقوله تعالى ولكن
حق القول مني وقوله تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وقوله تنزيل من
الرحمن الرحيم فاخبر تعالى ذكره ان القران منه وليكون من الله الذي ليس شيء مخلوق
فان احتج محتج بقوله تعالى الله خالق كل شيء فقل هو خالق القول كل مخلوق بقوله
كل شيء هالك الا وجهه فقل يهلك كلما كتب عليه الهلاك قال الله تعالى

كل نفس ذائقة الموت وقال عز اسمه وجل ذكره الله نفسه وقد قال
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فهل يدخل نفس الله تعالى في الانفس
ذوق الموت وغيره فان قال لا نقل فكذلك القرآن لم يدخل في محله
ما قال الله تعالى خالق كل شيء وقال عز اسمه فصيروا بالنفس واوتيت
من كل شيء وتموت من كل شيء لان اللحم انضم الاشياء ولم يكن لها
اثنيان وقال عز اسمه زج فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فهل
دمر كل شيء في الارض انما دمر ما امر عليه الدمار ثم ان الذي ذلك
ايضا على ان القرآن كلام الله غير مخلوق قول الله تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله الاية يفرد ذلك بالرفع والنصب
جميعا كلام الله يدل ذلك ان كلام الله قال عز اسمه وكلم الله موسى
تكليما فمن زعم ان الله تعالى اسمع موسى كلاما غير ان يتكلم به هو فانه جاء
اياه من غير ان يتكلم به فقد زعم ان الكلام تحفاه الى عباده من دون الله تعالى
وقال الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فالقرآن كلام الله عز وجل غير
مخلوق منه بدا يعني عن العباد به للامر والنهي والحلال والحرام والبيوع
يعني حكم يستعملون به العباد من الامر والنهي وهذا القرآن الذي يقرأه الناس
وما في المصاحف وما يقرأ في الكتائب هو ذلك القرآن الذي تكلم الله به تعالى
وهو كلام رب العالمين امر الله به القلم وامر القلم اللوح وامر اللوح اسرافيل
وامر اسرافيل ميكائيل وامر ميكائيل جبريل وامر جبريل محمدا صلى الله عليه
من فرق بين هذا وبين ذلك فقد كفر لزيادة فيه ولانفصال وقال في خبر
اخر ان جبريل عليه السلام انه سمع من ربه كلام الله تعالى بلا ترجمان وسمع
من غير رؤية وقال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه انزله على قلبه وامضاه

على لسانه فهو منفصل عنه منفصل مثله كمثل النار في الحجارة والحديد اذا اجتمعت
النيران بها بدا منهما النار فاذا اسكنت النيران فانه رجع النار الى وطنها
والدليل على ذلك قول ابن عباس رحمه الله قال قال النبي عليه السلام خلق الله
تعالى عرقا من نوره اصله في وسط القلب والى الحلقوم وفي وسط
اللسان اذ من الشعر وابيض من الثلج واطيب من المسك وهو مخصوص
لمجاري كلام الله عز وجل واسمائه وصفاته وقال النبي صلى الله عليه اذا
الله هم المؤمن بقراءة القرآن كسا الله قلبه ولسانه نورا ازليا ولولا ذلك النور
لاحترق العبد ما تحته الى تخوم الارضين السابعة السفلى وكذلك اذا هم
المنافق بقراءة القرآن كسا الله لسانه نورا فيتلولا ذلك النور من غير
علم منه بذلك وليس في قلبه تصديق وسئل سفيان الثوري رحمه الله عن
عن اللفظ بالقرآن وعن طرق القرآن من القاري فقال ان جوارحي كلها
تجري عليها القرآن وهي مخلوق والقرآن غير مخلوق واللفظ به غير مخلوق
وتفسير ذلك ان اللسان والشفتين والاسنان والحنك والحلق كلها
مخلوقة وهي طرق القرآن ومجاريه ومجاري الكلام لله فاذا جرى القرآن على
هذه المجاري والطرق وهو كلام الله غير مخلوق واذا خرج من الفم وسمعه
السامع فحينئذ سماع اللفظ واللفظ بالقرآن هو القرآن بعينه وهو كلام
رب العالمين واللفظ على نوعين كما كان من الخالق وصفاته فهو غير مخلوق
وما كان من صفات المخلوقين وكلامهم فهو مخلوق ولفظ مخلوق ولفظ
غير مخلوق ومعنى اللفظ المخلوق تقول لفظ به اي نطق به كلم به رماه
ومعنى اللفظ الذي ليس بمخلوق لفظ به اي جاء عليه مصابه فالقرآن على
بين علمين وستين سورة من امرين علمه مرموز وتحته لغوز من بالله يعوذ

لا تجوز ولا تشبيه ولا حدث ولا مخلوق بل هو كلام الملك الجبار الغفور
العفار فهو غيب يظهر في الغيب للغيب وحق ينطق الحق بالحق للحق
وهو ينطق بنطق الناطق بلفظ الملفوظ فاذا تلك القادي
رجع الكلام الى متكلمه لا كيفية ولا آلية فاللفظ مخلوق والنطق
بالقرآن غير مخلوق واللسان مخلوق والمتلو به غير مخلوق والعين
مخلوق والمنظور بها غير مخلوق والسمع مخلوق والمسموع
به غير مخلوق واليدان مخلوقتان والمخطوط بهما غير مخلوق فمن
خوض في محاطها بغير علم تقاصلك لا بعلم البصيرة والعيان
بعناية الله وقلاءه وجل ولقد يسرنا القرآن للذكر ولولا ان من الله
علينا وعلى عباده وبسره على قلوبهم ما اطاق احد ان يتكلم
بحرف من القرآن ٥ وعن ابن عباس في قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها اي قلوب العباد معناه ان كل انسان يحمل من
القرآن ومن فهمه وعجائبه على قدر سعة عقله ورفده وقامته
عليه قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ٥ قال
ابن عباس قلوب اقفلت عن التدبر ومنعت التلاوة والوعي وحجبت
عن الاستماع ومن القلوب قلوب كشف عنها الغطاء فلا يكون
لها راحة الا من تلاوة القرآن والاستماع اليه والتدبر فيه
فشتان ما بين القلبين قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى
اليك وحيه وقوله لا تحرك به لسانك اي لا تعجل به وقد بلغنا

ان النبي صلى الله عليه كان اذا نزل عليه الوحي وقرأ عليه جبريل عليه السلام القرآن
استعجل رجاء رسول الله صلى الله عليه في قراءته مخافة ان ينساه فقال الله تعالى
ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما وقال ان علينا
جمعه وقرآنه اي نجمعه في صدرك وتقرأه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اي اذا
القيناه فاتبع تاليفه وقيل اتبع حلاله وحرامه وقوله تعالى سنقرئك فلا
تنسى يعني سنعلمك يا محمد فلا تنسى فانا نعلمك ومعرفك الا ان فانك
لا تنسى يعني به ان قلبك خزائن علمي ومعرفتي الا ان فانك لا تنسى وقد ورد
رد علما ولا تنسى الا ما شاء الله يعني وقد نسيا ربك ما علمك من القرآن
والوحي وغيره وقوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك
باذن الله يعني به القرآن مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين
وقوله تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد بايانا
الا الظالمون ٥ قوم يقولون ان القرآن في الصدر هو ممزوج به فقد اخطوا
ذلك لان القرآن هو صفة الله تعالى وصفاته لا تحل بالاشياء المخلوقة
كسائر الاشياء بالسنتي ومن قال ذلك فهو جهمي ٥ واقول ان القرآن في الصدور
وهو باين عن الصدور غير ممزوج به ولا محلول به لان الصدر مخلوق
والقرآن غير مخلوق وما كان من صفات الله تعالى فهو غير مخلوق وما
كان من صفات العباد فهو مخلوق قوله تعالى بل هو ايات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم فهو منسوب الى الصدر والصدر مخلوق
وهذي الاركان الاربعة التي هي معادن للاشياء الذي ليس بمخلوق
وهو للاسلام والايمان والمعرفة والتوحيد ومعادنها التي هي

منسوبة اليها القلب والفؤاد والعين والصدر هن محلوقة والاسلام
منسوب الى الصدر وهو قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
للاسلام والايمان منسوب الى القلب لقوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم ٥ والمعرفة منسوب الى الفؤاد لقوله تعالى ما كذب
الفؤاد ما راى ٥ والتوحيد منسوب الى العين لقوله تعالى ما زاغ
البصر وما طغى وهذه للمتواترة للاربعة في صفات الله تعالى وهو غير
مخلوق ومعاديها في الاماكن المذكورة محلوقة فالقرآن في جميع الجهات
وكيفما يتصرف على لسان العربي والعجمي وحيثما تلي وكيف ما فسر
على كل حال هو كلام الله عز وجل وهو غير مخلوق وحفظ القرآن
هو القرآن ومن قال حفظ القرآن غير القرآن فقد كفر ولا يجوز ان يقول
هذا القرآن مثل ذلك القرآن ولا يقال هذا القرآن شبه ذلك القرآن
بل ذلك القرآن هو القرآن والرب تعالى واحد والقرآن واحد والقرآن
واحد فالقرآن لا يختلط بشيء من الاشياء وهو متصل بلسان القارئ
ومنسوب الى القارئ والقارئ منفصل عن القرآن ٥ كما ان الاسلام
متصل بالصدر والصدر منفصل عن الاسلام ٥ والذي للايمان متصل
بالقلب والقلب منفصل عن الايمان والتوحيد متصل بالعين والعين
منفصل عنه وعلمه وقدرته تعالى متصل بالعالم والعالم منفصل عنه
وذلك القرآن متصل بصوت القارئ والقارئ منفصل مع صوته
عن القرآن ٥ وعلمه وقدرته تعالى متصل بكل شيء بدليل قوله تعالى
وهو بكل شيء عليم وهو على كل شيء قدير ٥ وكل شيء منفصل عن علمه

وقد ذكرنا كما ان عين الوجه متصل بالنار الموقوده والنار منفصل عن العين
وكذلك شعاع الشمس متصل بالعين والعين منفصل عن شعاع الشمس
هذا دليل المثل لا دليل القياس باللسان اهل للاشاره لا للسان اهل
العباره لان العبد يتبين في العباره ولا يتبين في حقيقه للاشاره
والاشاره بر جهد الحقيقه والعباره مجهد التشبيه والعبد
اذا تبين في التشبيه فهو العبد واذا تبين في الحقيقه فهو العارف
واذا ظهر انه عارف فليس بعارف والقلوب صفه العبوديه وانوار
القلوب صفه الربوبيه والربوبيه متصل بالعبوديه والعبوديه
منفصل عن الربوبيه هذا علمنا والله اعلم بالصواب قوم يقولون
ان القرآن ليس هو في الصدور واراد وا به انه غير ممزوج به ولا مخلول
فيه فقد اصابوا في ذلك ومن قال ان القرآن ليس هو في الصدور ولا
يثبت فيه فهو معتزلي وقولنا في اثبات القرآن في الصدور فهو كما وصفناه
لانه هو في الصدور والصدر منفصل عنه بدليل قوله تعالى بل هو
قرآن مجيد في لوح محفوظ فالصدر كاللوح وهما مخلوقان فكما
اثبت تعالى ذكره انه في اللوح محفوظ فكذلك في الصدور محفوظ متصل
به والصدر منفصل عنه كما ان الشمس والقمر انهما مخلوقتان فاذا
طلعا على الارض او على الماء او على الشجر او على النار او على غير
ذلك لم يختلط شيء من ذلك بالشمس والقمر مخلوقان هذه صفتهما
فكيف يختلط كلام الله بشيء مخلوق والجهميه لعنهم الله على اصناف
مختلفه فمنهم من يقول القرآن ليس هو كلام الله ولا هو مخلوق ومنهم
من يقول القرآن كلام الله ولا يقول انه مخلوق ام غير مخلوق وطائفه

منهم يقول الله حكايه عن ذلك القرآن ومنهم من يقول الفاظنا بالقرآن مخلوقة
مخلوقة ومنهم من يقول القرآن بالفاظنا مخلوقة ومنهم من يقول القرآن
بظاهر القلم في صدور المؤمنين وبالحقيقة ليس هو في صدور المؤمنين
ومنهم من يقول هذه القراءة مثل ذلك القرآن ومنهم من يقول هذا القرآن
مثل ذلك القرآن ومنهم من يقول القرآن مختلط في بني آدم في لحومهم ودمائهم
وغير ذلك ومنهم من يقول القرآن مجاز والمعوذتان ليستا من القرآن
بل هما دعاء ومنهم من يقول لا يكفر هؤلاء بل يسكت عنهم فهؤلاء
الاصناف كلها هم الجهمية وهم كفار زنادقة حلال القتل ومن
لم يكفرهم هؤلاء الاصناف كلها فهو كافر زنديق حلال القتل
قال وقرأ ابو طالب احمد بن حميد على احمد بن حنبل رضي الله عنه
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون وانشار بيده الى قبل ووضع سبابته على شفتيه
وقال هذا اللفظ الذي تلفظت به هو والله كلام الله غير مخلوق
وعن الحسن الحلواني قال لي ابو عبد الله محمد بن جعفر القاضي قال قرأت
على احمد بن حنبل رضي الله عنه الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الى
آخره ولا الضالين فقلت له هذا اللفظ الذي لفظت اسمعه كلام الله
قال نعم ومن قال غير هذا فقد كفر وعن الحسن بن اسماعيل انه قال قرأت
على احمد بن حنبل رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم قال الذي

قراءة والذي هو في اللوح المحفوظ واحد وهو والله كلام الله غير مخلوق
وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله
كلام الله من الله وليس من الله شيء مخلوق وهو قديم غير محدث ٥ وزعمت ان
القرآن محدث فهو معتزلي كافر بالله عز وجل لان القرآن صفة القديم والمتباين
صفته عنه فاين اخبرت الجهمية لعنهم الله بقوله تعالى حيث يقول الله خالق
كل شيء وهو الواحد القهار فالقرآن شيء والجميع كالذي تشابه القرآن الله لا اله
الا هو خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل وفي هذا فليطوا
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن عباس رحمه الله عليه قال نزلت هذه الآية
على نبيه محمد صلى الله عليه قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فسئل
عن تفسيرها فقال النبي صلى الله عليه الله خالق كل شيء وما سواه مخلوق
والقرآن كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود فمن قال غير هذا فقد كفر
وقال النبي صلى الله عليه من استظهر القرآن سمي حامل القرآن وقال لا تعلموا
الصاحف العلق قال الله تعالى لا يعذب قلبا آلنا روهو وعا القرآن ٥
وقال ابو بكر عبد الله بن محمد بن نعمان اخبرني ابي عن وكيع بن الجراح انه قال
من زعم ان اسماء الله مخلوقة فقد كفر ٥ قال الله تعالى وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ٥ وحدثنا نصر الدمشقي قال كنت
جالسا عند ابي عبد الله احمد بن حنبل رضي الله عنه فدخل عليه عمي وبن دواد
رحمهما الله تعالى له لم لا تقول ان القرآن مخلوق فقال احمد بن حنبل رضي الله عنه
وكيف اقول ان القرآن مخلوق وقال الله عز وجل الرحمن علم القرآن

خلق للانسان ولو كان مخلوقا لقال الرحمن خلق القرآن خلق للانسان
ولكنه رحمه وتنزيله وكلامه فمن زعم انه مخلوق فهو كافر ومن شك في
كفره ايضا فهو كافر فقالا نما ذي تقول باللفظ بالقراءة فقال لفظنا
بالقرآن هو القرآن ومن شك في ذلك فهو كافر ونعتقد ان حروف
القرآن ليس بمخلوق وان الله تعالى لم يزل متكلما بها فمن اعتقد ان
حروف القرآن مخلوق فقد قال بخلق القرآن فهو كافر ٥

باب القدر والايمان بالقدر خيره وشره

حلوه ومره كله بقضاء الله تعالى وقدره على عباده في سابق علمه
وقبل التفس المحرمة واكل المال الحرام وشرب الخمر والشرك بالله العظيم
والزنا والسرقة والمعاصي كلها بقضاء الله وقدره خلق الخلق واعمالهم
وما هم عاملون ولا يقدرون ان يعملوا الا ما علم الله تعالى والله خلقهم وما
تعملون قال الله تعالى فانتم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من
هو صال الجحيم اي ما انتم بمضلين احدا على الاصنام التي
تعبدونها الا من قد علم ان يضل الجحيم قال الله تعالى واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بين المؤمن وبين الكفر ويحول
بين الكفر وبين الايمان قد علم الله تعالى الطاعة من اهلها ولها خلقهم
وعلم المعصية من اهلها ولها خلقهم فكل عامل لما خلق له وصائر
الى ما قد علم عليه يضل من يشاء ويهدي من يشاء فمن لم يشأ ان يضله
من يشاء الله الحجة البالغة على خلقه وهو الفعال لما يريد لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون فمن اضاف الى نفسه شيئا من الاستطاعة

فقد اعظم الفرية على الله لان العبد غير مستطيع لما قد علم
الله منه انه لا يفعله وان ما لا يشا الله لا يكون وما شا الله
ان يكون لا محالة يحل بالعبد من الخير والشر وللايمان والكفر
والهدايه والضلاله والسعاده والشقاوه والموت والحياه
والرشد والغي من الله عز وجل والدليل على ذلك قوله تعالى ولو
شا ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى
يكونوا مومنين وقوله ولو شينا لاتينا كل نفس هداها
ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنه والناس اجمعين وقال عز
ولو شا الله لهدى الناس جميعا وقال ولو شا ربك لجعل
الناس امه واحده ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك
خلقهم وقال عز ذكره فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد
في السما وقال تعالى ولو شا الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم
حفيظا وما انت عليهم بوكيل وقال الله تعالى قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل
من تشا وقال عز ذكره وانه هو اضحك وابكى وانه هو اماث واحيا
وانه هو اغنى واقنى فدل ذلك كله على ان كل ما يحل بالعبد من
الخير والشر والايمان والكفر والهدايه والضلاله والسعاده
والشقاوه هو من الله عز وجل فان قال مخالف وبالجمله نقول الله تعالى
ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل له ان الله سبحانه وتعالى
ما خلق الخلق لحاجه اليهم ولا لفائده الى ما عندهم ولا لانتصارا بهم على

تحقيق ربوبيته اذ هو خالقهم ورازقهم والقادر عليهم قال
يصلحون للالهة اذ هل يصلحون للعبادة لتعرفوا حق ربوبيته
وتقروا له بعبودية اذ هو المنعم عليهم والمشفق لهم ولكن الخلاف
بيننا وبينكم انكم رددتم القدرة الى العباد فقلتم عبد الله مرزاق
لانبوء سوء الله اياهم لعبادته ولا يقدر عليهم ٥ ونحن نقول
انهم لن يصلوا الى عبادة الله به وما قدره عليهم ووفقهم
يصلوا الى ذلك كله بالله ٥ والدليل على ذلك قول الله عز وجل
وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فاخبر عز وجل انهم لا يصلون الى
الايمان الا به وقال عز وجل وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله
واسع عليم ٥ وقال تعالى يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ٥ حدثنا ابو الحسن محمد الخطيب ماسناخ صحيح رفعه
الى ابي هريرة قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه اذ جاء قوم
ينازعون في القدر فانزل الله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر
يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء
خلقناه بقدر ٥ ويروى عن صلى الله عليه انه قال صنفان من
امتي لا ينالهم شفاعتي وهم المرجئة والقدرية وقال النبي صلى الله عليه
يوتى بالقدرية يوم القيمة زرق وجوههم سود وجوههم قد دل
السنة على ان قائما يسيل منه اللعاب انتن من الجيفة يستقذرهم
كل من راهم فيقولون ربنا انا وجدناك كما وصفت وامنا بك كما
امنوا وعبدناك كما عبدوا فيقول الله لهم انا كنتم للامر مرجئين
لم تحسبوا وذلك في كتاب الله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا

الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقايه فحبطت اعمالهم فلا
نقيم لهم يوم القيامه وزنا ٥ فدل ذلك كله على ان الطاعه
والمعصيه كلها بيد الله تعالى وقضايه وقدره في سابق علمه ٥
وسئل سهل بن عبد الله عن القدر فقال القدري تسع مراتب
اللسان والسمع والبصر واليدين والرجلين والقلب والفرج
حتى صار واحد الخواطر في القلوب قلنا هذا كله بامر الله عز وجل
ومطالبه النفس ووسوسه الشيطان والعقل للعبد ينوط بهما
الطاعات ويبرى من المعاصي فان نسب العبد نفسه وعلمه ونواه
ومراده لجاه وان نوى عقله واتبع هويته ورايه وتدبيره فاعواه
عاوده هلك وللاعمال الصالحه والطالحه مسببه الى العباد كما
قال الله عز وجل تلك الجنه التي اورثتموها بما كنتم تعملون ٥ وقال تعالى
في اهل النار ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد ٥
وقال تعالى والسارق والسارقه فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا
من الله للايه ٥ وقوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيات ان
نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات ٥ وكما قال تعالى فكلا اخذنا
بذنبه ٥ وقال جل جلاله اخبارا عن موسى صلى الله عليه حيث قال انه من
عمل الشيطان انه عدو مضل مبين فاضاف وسوسه الشر الى
الشيطان ثم قال بعد ما فعله رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له
اضاف فعله الى نفسه وقال ايضا عز ذكره اخبارا عن يونس عليه السلام
حيث قال فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من

والجدلان فاستولا الشيطان عليهم وزين في اعينهم الاعمال الرديه لقوله
تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل الآيه ٥ ١٨ ١ ترجمة
قال ابرهيم صلى الله عليه حين دعا ربه اجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال
ان الخير والشر من الله عز وجل وهو الذي يجنب العبد ويعصمه فالشر
ولا قوه للعبد على ذلك الا بعون الله وتوفيقه والعبد لا يستغني عن الله عز
وجل طرفة عين حيا وميتا في الدنيا والاخره ومتى وكل الى نفسه هلك ٥
ومن زعم ان الله تعالى شاء ان لا يأكل ادم من الشجره واراد ان اكلهما من قبل
ابليس لعنه الله وهو حملهما على ذلك دون مشيه الله عز وجل او زعم ان دخول
ابليس لعنه الله الجنه من غير مشيه الله عز وجل او قال ان خروج ادم من الجنه
والذي قضا عليه وعلى ذريته من الموت والجيوه والشده والرخا انما
احدث عليهم ابليس لعنه الله فقد افترى على الله اعظم من ذلك وانما
هلك من هلك من القدريه والمعتزله لانهم قاسوا امر الله تعالى وافعاله
بفعال الخلق فيما يستحسنونها من الخلق يستحسنونها من الله عز وجل
ويرونها عدلا وما استقبحوا من خلقه استقبحوا من الله وجعلوه جورا
والله تعالى لا يقاس بخلقه من لا جوار ولا شيء من ذلك لانه شيا خلقه ولا يشبه
هويهم ولا يقاس افعاله بافعالهم ولا شيء من صفاته بصفاتهم ولا يقاس
هو تعالى ذكره بخلقه لانه مالك لكل شيء الخلق خلقه فيهم ما شيا لا
تعقب حكمه ولا راد لفضله ٥ ويقال للمخالف ما قولك في رجل له
عبد مطيع مسارع لامر مولاه في كل ما يامره به قانع بكل ما يوتيه
ويستدل السيد فياخذ المولى دلك فيكسر يديه ورجليه او احديهما
او يقلع عينيه او احديهما ما قولك في ذلك المولى فيما يفعل بهذا العبد

العبد المطيع القانع فان قالوا ظلم قيل هل يسوغ هذا القول في الله
او هل يجوز لاحد ان يقول فيه شيء مما ينال في المخلوقين لا نعلم ان
الله تعالى قد فعل مثل هذا ويفعل بالمطيعين من عباده وخالصته كما
فعل بايوب عليه السلام فيما ابتلاه به وفي كثير من الانبياء والصالحين صلوات
الله عليهم اجمعين ابتلاهم الله بانواع البلايا وكانوا مطيعين وهو
تعالى المحمود على السراء والضراء والحامد على الضراء غيره فمن قال
لشيء من ذلك من المخلوقين حكم الله عليه بالجور والقصاص وقد ذكره
وبينا عليهم فيما ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف
بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص والله
تعالى يقضي في خلقه ويحدث فيهم كل يوم مثل ذلك كثيرا ويفعل منهم
بالشدائد والامراض والعلل والبلايا الكثيرة فلم يقع على الله
عز وجل في شيء من ذلك مطالبة او قصاص او تبعة او هل يجوز ان يقال
فيه ما يقال في المخلوقين انه ظالم وكيف يقاس هو بغيره ويقال لهم
اصابني رجل لعبد ناسق ردي واقع في مولاه مخالف له في كل
ما يامره به والمولى قادر على اصلاحه فلا يصلحه فان قالوا بئس ما فعل
فقل لهم الستم تعلمون ان الله عز وجل قادر على اصلاح الخلق اجمعين
فلا يصلحهم لان فيهم علما وستره فهل يجوز ان يقال فيه بئس ما فعل
اذ هو قادر على اصلاحهم ولا يفعله وما قولكم في رجل لعبد يامره
وينهاه مره بعد اخرى وهو عالم بان العبد لا ينتهي عما يامره وينهاه
فيكون عليه بالامر والنهي مرة بعد اخرى والعبد مقيم على عصيانه
ويعلم المولى انه لا يأتمر بامره ولا ينتهي عما ينهاه وهو على يقين من

فان قالوا هذيان فيقال لهم فهل يجوز ان يقال في الله عز وجل مثل هذا
القول وقد علمتم ان الله عز وجل قد عرفنا من الكفار والمنافقين انهم لا يفعلون
ما يامرهم به ولا ينتهون عما ينهاهم عنه وقد ذكر عليهم القول ٥ ويقال
لهم ايضا في الاطفال الذين لم يبلغوا الحلم في الصبيان للانام وكذلك
في البهائم وما يصيبها من العلل والامراض الشدايد والجوع ولا ذنب
لهم ولا يتعقد عليهم هل ينهيا ان يقال لله عز وجل ظلمهم فيما يبتليهم من
العلل والامراض ويقال لهم ايضا هل شا الله من الكفار للايمان فكان
قالوا بلى شا منهم مشيه ابدا لا مشيه خير فيقال لهم فهل كان
ما شا فان قالوا لا فقد ردوا على الله عز وجل لان الله تقدست اسماؤه
قال انه فعال لما يريد وقال لما شا فهذا دليل على ان الله سبحانه لا
تقاس بخلقه ولا افعاله بافعالهم لانه لا شريك له ليس كمثله شي وهو
السميع البصير ٥ وقال قوم من الجبرية وهم اناس من القدرية ليس لنا ولا
للبشر للافعال شي انما نحن وجوارحنا كلها وكل شي منا مثل اليدين
والرجلين وجميع الاعضا وحركتنا فيها هو من الله لا نقدر على تحريكها
بالماضي للاشيا فاضافوا الى عز وجل جميع الاشيا التي تكون منهم من الفواحش
والمعاصي والقبايح والمناكير كلها على الجهة وجعلوا المشيه والفعل
والرضا والصحه كلها شرعا واجرا ٥ وقال اناس منهم ليس الى الله شي
من افعالنا انما للاشيا كلها سبب وللاسباب كلها البنا وفينا
وفي السبب وقد ركب فينا للاستطاعه والقدره فان شينا
استعملناها في المعصيه وللاتي الطاعه ومن قال كذلك فقد قال
بالاستغنا عن الله عز وجل برحمهم واضاف المشيه والفعل

والعقل الى انفسهم وفيما بين هذا القول الى القول للاول مقالة
القدرية والجبرية وكلاهما خطاء وقد قيل لسهل بن عبد الله ما
الصواب من هذه المقالات قال من خرج من هذه المقالات واضاف
الخيرات كلها الى الله عز وجل وبقول امامي منة الله عليه ورحمته ونصف
المعاصي والفواحش وفعل المساوي والقبائح الى نفسه والى ابليس
والشيطان بعد ان يتحقق ان ذلك بمشيئة الله عز وجل في تركه
وخذلانه ويعلم ان لو شاء الله تعالى يعصمه من ذلك كما عصم غيره ثم
يلتجي الى الله عز وجل ويسئله الخلاص من هذه للاستطاعة وسئل
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله وجهه عن القدر فقال القدر
سر من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مختوم بخاتم الله
سابق في علم الله منطوي بحجاب الله مكنون تحت ستر الله مرفوع
في علم الله فقد وضع الله عن العباد معرفته فهو فوق رايهم ومبلغ
عقولهم لانهم لا ينالون بحقيقة الربانية ولا بعظمة الفرد الله ولا بقدرة
الصمد الانية لانهم الله عز وجل حائل عرضه ما بين المشرق والمغرب
وعمقه ما بين السماء والارض اسود كالليل الدامس كثير الحيات
والحيتان وفي قعره شمس مضيئة لا يبلغ ان يراه الا الحي القيوم فمن
ظن ان يطلع عليه فقد ضاد الله في ملكه ونازعه في سلطانه
وشرع في سره وكشف عن ستره فدواه ان يعصب من الله وماويه جهنم
وبئس المصير وروي عن سفيان الثوري رحمة الله عليه انه قال قال
داود بن هند ان عمرا سئل ربه تعالى عن القدر فقال لا تسئلني عن
علمي وعقوبتك لما سئلني الى لا اسمينك في الانبياء وان عيسى عليه السلام

سئل الرجل تعالى عن القدر فقال باب العبد الا تسلى به بعد علمه ٨٦
وقال بعضهم المؤمن قد نور الله قلبه واكمل عقله ورزقه اليقين فلا تشك
في اثبات المشيه والقدره وتعلم ان الله تعالى يحدث للاشياء كما شاء
لما يشاء كيف شاء ولا يحدث عليه الحوادث ويعلم ما كان وما يكون في
خلقه اجمعين ولا يحدث شيء في ملكه الا بمشيته وان الله تعالى لا يقضي
بالغلبه ولو شاء ما عصاه ابليس ولا احد من خلقه ولكن شاء تعالى ان
ان يكون له ثوابا وعقابا ورحمه على قوم وعقابا على قوم سخطا على قوم
من غير حاجه الى الفريقين فالمؤمن لا يستعمل بالرأي والقياس
والعقول والكلام ولا يستعمل ما في الكتاب والسنه ويتبع لقول
الرسول صلى الله عليه ويأخذ دينه عن الثقات ويتبع آثار صحابة
النبي صلى الله عليه وصحابة التابعين للاخيار ولا يأخذ في شيء
من امر دينه بالقياس والمعقول ولا يثق بعقله ورايه في اختيار
دينه بل يختار للاثر ويعمل به ولا يأخذ دينه الا عن الثقات من
اهل المعرفه والعلم والورع ومن يخاف الله تعالى ويستعمل العلم في نفسه
فيعلم عند ذلك انه عالم قد فقه علمه ومن المحال ان يسأل الطبيب العليل
من علته وان يسأل العالم الجاهل الذي لا ينتفع بعلمه ولا يرى اثره في
شيء من علمه وان لا يأخذ الدين الا عمن يصلح ان يكون بينه وبين الله
تعالى واد اعياكم ذلك فعليكم بكتاب الله عز وجل وبالتبيين وسنة
رسوله صلى الله عليه وعليكم بالاقتداء بالمرئي اذا لم تجدوا احيا
احدا ان تقتدوا به وعليكم بالنظر في كتاب الصالحين وتدبر ما فيها
واستعينوا بالله واجتهدوا في طلب ما يرشدكم ويعلمكم يسئل

الهوى ثانية خير معين ومستعان ٥ وايام القياس في شئ من الاشيا
قال الله عز وجل لم يقل نبيه صلى الله عليه وهو افضل الخلق واكملهم عقلا
واحسنهم قياسا واختبارا الى قياسه فقال عز وجل فاحكم بينهم بما
انزل الله اليك ولم يقل فاحكم بينهم بما رايت ٥ ويروى عن عبد الله بن
مسعود رحمه الله عليه انه قال انا نقتدي ولا نقتدي وننبع ولا نبتدع
نار افضل ما تمسك به الانسان ٥ وايام مفارقة الانسان شئ من امر دينه
ردينا فتهلكوا وسئل سهل بن عبد الله عن القدر فقال لا يطلع
الله احدا على القدر وذلك ان مثل القدر كمثل دار الله وكما ان
الخلق لا يعلمون كنه دار الله كذلك لا يعلمون كنه القدر من الله
عز وجل فهذا براه من قول القدرية وما ينتسب من هذا هيهم ٥٥

باب الايمان

٥ قال علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه الايمان على اربعة دعايم قول باللسان ٥ وعمل بالاركان ٥
وعرفة بالقلب ٥ واتباع السنة ٥ وهي اصابة الحق فاذا اكملت هذه الاربعة
استنارت بها باطنها وظاهرها نور كمال الايمان ٥ وروي عن علي بن ابي طالب وابن
مسعود رضي الله عنهما انهما قالا لا ينفع قول الا بالعمل ولا ينفع العمل الا بالقول
ولا ينفع القول والعمل الا بالنية ولا ينفع القول والعمل والنية الا بموافقة
السنة وموافقة السنة اصابة الحق وهو النور الذي في القلب قد
خصه الله به اهل المعرفة الذين خصهم الله بالنور والمعرفة واليقين وهو
النور الذي يصح به الاعمال وتكمل به الطاعات ويرتقي به اهل المعرفة
الدرجات وقد ذكر الله تعالى في كتابه فقال عز من قائل افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه ٥ وقال جل ثناؤه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وكذلك قال ايضا ما كنت

٨٧

تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء ٥ وقال النبي
صلى الله عليه في اخباره ان النور اذا دخل القلب انفتح له القلب وانشرح
له الصدر وقال صلى الله عليه في حديث حارثة سرني ان انظر الى رجل قد نور
الله قلبه بالايمان فلينظر الى حارثة حين قال له كيف اصبحت قال اصبحت
مؤمنا حقا فقال له النبي صلى الله عليه ان لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها وذهبها
وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة ينعمون
واهل النار في النار يعذبون ٥ وعن ابن عباس رحمه الله عليه عن النبي صلى
الله عليه انه كان يقول في دعائه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في
بصري وزد نورا الى نور وللاخبار في ذلك نكث وهو النور الذي يصاب
به الحق وتصح به الاعمال وتكون به عند الله لاهلها ويستوجبون به الثواب
عند الله وهو خصوص من الله لمن يشاء من عباده لقوله تعالى قالت لهم رسلهم
ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده ٥ **فصل**
ثم ان الناس في الايمان متفاضلون لقول النبي صلى الله عليه حيث قال لو وزن
ايمان ابي بكر الصديق رضي الله عنه على ايمان اهل الارض لرجح ايمان ابي بكر على
ايمان اهل الارض سوى النبيين والمرسلين ٥ ولو وزن ايمان عمر رضي الله عنه على
ايمان اهل الارض لرجح ايمان عمر على ايمان اهل الارض سوى النبيين والمرسلين
وسوى ابي بكر ٥ ولو وزن ايمان عثمان على ايمان اهل الارض لرجح ايمان عثمان على
ايمان اهل الارض سوى النبيين والمرسلين وسوى ابي بكر وعمر ٥ ولو وزن ايمان علي
على ايمان اهل الارض لرجح ايمان علي على ايمان اهل الارض سوى النبيين والمرسلين
وسوى ابي بكر وعمر وعثمان فهذا دليل على ان الناس في الايمان متفاضلون ٥
وذلك في التوحيد ثم ان الايمان يزيد وينقص ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية

لقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى ولا يكون الزيادة الا من
نقصان يقع فيمن معصيته بفعلها ويزيد بالطاعة التي يفعلها ٥ والدلالة
على ذلك قول الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ٥ وقال
عز من قائل ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ٥ وقال ايضا فاما الذين امنوا
فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون فدل ذلك كله على ان الايمان يزيد بالطاعة
بالتقوى وتقويته الفتن ٥ والدليل على ان ينقص قول الله تعالى والذين
يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا
تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون ٥ فنقلهم من اسم الايمان
الى اسم الفسق لنقصان ايمانهم ٥ وكذلك قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون ٥ واولئك هم الظالمون واولئك هم الفاسقون ٥
فنقلهم من اسم الايمان الى اسم الكفر والظلم والفسق لنقصان ايمانهم ٥ وقد
قال النبي صلى الله عليه لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا ينتهب حين
ينتهب وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن فنقلهم عن
الايمان بافعالهم الى الاسلام ولم يخرجوا من احكام المسلمين والايمان ما
كان من صفات الله تعالى فهو غير مخلوق وما كان من افعال العباد فهو
مخلوق ٥ فاما الذي هو من صفات الله تعالى فهو الاقرار باللسان بعقد
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وعقد بالقلب
يعني تصديق في القلب لانه لا تصح الشهادة الا بالعيان على الشيء فاهل الجنة
والتوحيد شاهدوه بالقلب والمرء الله باللسان كما روي عن امير المؤمنين
علي عليه السلام حيث قال لو اعبد ربا لا اراه وقال النبي صلى الله عليه حين
سأله جبريل عليه السلام عن الاحسان فقال الاحسان ان تعبد الله كانك

٨٨

تراه فان لم تكن تراه فاعلم انه يراك ٥ وقال ابو بكر الصديق رحمه الله عليه
الايمان لا بالتحلي ولا بالتمني هو شيء وقر في قلبي ونطق به لساني واخلص به
جوارحي ٥ وحكي عن الجنيد انه قال في مناجاته تحققك في قلبي فناحال لساني ٥
دان المومن شاهدوه بالله لا بما لهم لانه صفته وصفته غير مخلوق ٥ وعن
قال ان الايمان مخلوق خلق واحد فقد كفر ٥ وعن مجاهد في قول الله تعالى
من يكفر بالايمان فقد حبط عمله ٥ يعني من يكفر بالله فقد حبط عمله والعمل
بالجوارح بالصلوة والصوم والحج والجهاد وساير الاعمال لان العبد مع صفته
وسكونه وحركاته وجميع ما هو منه مخلوق ٥ واما اتباع السنة يعني
القول والاقرار والتصديق بجميع ما فعل النبي صلى الله عليه وفي جميع ما امر به
ونهى عنه وان لا ينكر ولا يشك ولا يقف في شيء مما فعل النبي صلى الله عليه
وفيما امر ونهى لقوله تعالى وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ٥
وتفسير ذلك من تاب من الشرك وانى يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وامن يعني التصديق في القلب وعمل صالحا يعني الصلوة
والصوم والحج والجهاد ونحو هذا ٥ ثم اهتدى يعني يتبع سنة الرسول صلى الله
عليه وجميع ما امر به فهذا كله رد على المرجيء والمعتزلة لعنهم الله انهم يقولون
الايمان قول بلا عمل وقد قال الله تعالى في قصة فرعون حتى غرق في النيل قال
امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فلم
ينفع اقراره باللسان دون معرفته بالقلب والرد على من قال الايمان قول وعمل
دون تصديق بالقلب ٥ وقال ابن عباس رضي الله عنه كان في عهد النبي صلى
الله عليه المنافقون اقروا باللسان وعملوا بالجوارح فلم ينفعهم اقرارهم بلسانهم
والعمل بجوارحهم دون التصديق بقلوبهم فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون

قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون ه اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم
ساء ما كانوا يعملون ه ذلك بانهم امنوا باللسان ثم كفروا يعني
بالقلب فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الى قوله فاحذرهم قاتلهم الله
انى يؤفكون ه والرد على من يقول الايمان قول وعمل ونية دون اتباع
السنة قول الله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقوله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ه والرد على من يقول الايمان معرفة بالقلب
دون الاقرار باللسان قوله تعالى يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها يعني النبي
صلى الله عليه يعلمون انه نبي ثم ينكرونها باللسان وقوله تعالى يعرفونه كما
يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ه كما قال ابو طالب عم النبي
صلى الله عليه اعلم انك تقوله انت حق ولكني لا اشهد عليك بلساني لكن
العرب تعترف على ذلك فلم ينفعه معرفته بقلبه دون اقراره بلسانه والاقرار
بان الايمان غير الاسلام لان الاسلام هو القول والايمان هو العمل والاسلام
ظاهر والايمان باطن وان الله تعالى فرق بين الايمان وبين الاسلام في قوله ان
المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الآية ه والدلالة ايضا على الايمان قول
وعمل قول الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فاخبر الله تعالى
ان القول لا يرفع الا بالعمل اذ العمل يرفعه فدل على ان قولا لا يعضده العمل لا يرفع
وقد قال تعالى في آية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا فاخبر ان كل من لم يقرن عمله قوله بعمله فلا حظ له في الجنة ه وقال عز وجل
والى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ه فاخبر تعالى انه لا يغفر الا
لمن يجمع له القول والعمل فهو لا ينفع احدهما دون صاحبه وقال عز وجل

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فوصف ان للايمان
قول وعمل وان القول لا ينفع للا بالعمل كما ان العمل لا ينفع للا بالقول ۞ فان قال
مخالف فقد قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ۞ فاثبت لهم الجنة بالقول دون العمل قيل ان هذه الاية نزلت في شان اصحاب
الكهف وفي كل من اقر بالشهادة ثم باتيه الموت في الوقت والحال ۞ وقد قال
الله تعالى تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ۞ وقال ايضا اولئك اصحاب
الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ۞ فهذه الايات تدل على انه لا ينفع احدهما
دون الاخر فهذه جواب من قول المرجئة وما يشتبه من هذا صنعهم واقاويلهم ۞

باب ـــــــ الاستثنا في الايمان ۞ ثم ان في الايمان ما يدخلها
الاستثنا ومنها ما لا يدخلها الاستثنا فمثال ما يدخلها الاستثنا ان يقال انا مومن ان شا الله ولا يستثنا في الاسلام فيقال انا مسلم
ولا يقال ان شا الله لان الاسلام بالقول قد حصل منه وقبول الايمان رغبت عنه
وجوز ان يقول امنت بالله وملايكته وكتبه ورسله او يقول انا مومن ارجوا
او يقول انا مومن ان شا الله ۞ والدليل على ان الاستسلام غير الايمان قول الله
تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ۞ فالاستثنا على
وجهين استثنا على يقين واستثنا على غير يقين ۞ فالاستثنا على اليقين مثل
قول الله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين ومثل ما قال النبي صلى الله
عليه اني لارجوا الا ان اقوم الله وقيل اجتاز صلى الله عليه وسلم يوما بالبقيع فقال
انا ان شا الله بكم لاحقون عن قريب ۞ فهذا كله استثنا على يقين فيجب
على من استثنا ان يعلم كيف يستثني ولاي شي وقع عليه الاستثنا
ليلا يظن المخالف ان استثنا ۞ من قبل الشك وقد كان سفيان الثوري
وابن المبارك رضي الله عنهما يقولان الناس عندنا مومنون في الموارثة والاحكام
ولا ندري كيفهم عند الله تعالى على اي دين يموتون لان الاستثنا واقع

على ما يستقبل وقول العبد انا مومن ان شاء الله معناه ان فعل الله
اخباري واما ثنى عليه وهو نحو له رجل صلى صلوة فقيل له صليت فيقول قد
الله صليت وعلى القبول ه دليلك اذا صام او عمل عملا وانما وقع الاستثنا
فيه على الخاتمة وقبول الله اياه لانه ثناء كما قد قال وفعله مقبول
متيقن مردود عليه وقد نرى الرجل يصلي فيقال صليت فيقول نعم ان قبلت
ونعلم ان للاسلام اسم ومعناه الملة وللايمان اسم ومعناه تصديق قال الله
تبارك وتعالى وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين يقول بمصدق لنا وللايمان وجه
واذا ذكرناه كفيناه ومن قال للاعرابي امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا
للاخر وانا مومن بكل ما امن به النبيون والمرسلون والصالحون ه وقال سهل
فاعلم ه وسئل سهل بن عبد الله رحمه الله عليه عن المرجئة فقال من زعم ان
مومن تام للايمان او قال انا مومن حقا او قال ايماني كايمان جبريل او
مسكين فقد شهد على نفسه بالجهل ومن شهد على نفسه بذلك وجب عليه
الله فهو في النار ه وروي عن عبد الله بن مسعود رحمه الله عليه انه قال مر بنا على
قوم فقلنا لهم مؤمنين انتم فقالوا مؤمنين فقال عبد الله هل لا قلتم ان شاء الله فقالوا
نعم ان شاء الله فهذا براءة من قول المرجئة وما ينتفي من هذا صنعهم ه ه

باب في الرؤية وللايمان بان المومنين يرون الله عز
وجل يوم القيامة جهرا وعيانا ويتجلى لهم صاحكا مستبشرا ويكلمهم ويكلمونه ويرونه
ويطوفون في القرب منه على قدر اعمالهم الصالحة ومعرفتهم بربهم تعالى ياعين رؤسهم
لا شكوك في رؤيته ولا يمارون به من غير حد ولا نهاية خذلك قال النبي صلى
الله عليه ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته ولا تضارون
ه والدليل على ذلك قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال ابصا

لهم ما تشتاق فيها ولدينا مزيد الى النظر الى ربهم بلا حجاب ٥ وقال جل ذكره للذين
احسنوا الحسنى وزياده اي النظر الى الله تعالى وقال جل ذكره وفيها تشتهيه الانفس
فمحال ان لا يشتهي الحبيب ان ينظر الى الحبيب في دار لا تمر ومحال ان يمنع من
النظر اذا اشتهى لانه قد قال ولكم فيها ما تشتهي لا تسئلون ولا بد من ذلك
كما لا بد من الموت فقد قال الله عز وجل اينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم
في بروج مشيده فالموت محيط بالناس اذا قرضه ابو يوسف العسر وقال عز وجل
في قصة الكفار حكاية عن ربهم يومئذ محجوبون فدل ان المؤمنين لا يحجبون
فصح بذلك ما ذكرناه فان قال مخالف فقد قال الله عز وجل لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار قيل له اراد بذلك في الدنيا لا في الاخره وادراك الشيء هو الاحاطه
والله عز وجل لا يحاط به في الدنيا ولا في الاخره كما يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قال
ولا يحيطون به علما وقد لا يدرك الشمس في نورها وقد احاطت بالمشرق
والمغرب فلا تراها كما هي كذلك قال الله تعالى في محكم كتابه لا تدركه الابصار
اي لا يحيط به فدل هذا القول منهم انه ليس يمنع ان يرونه وان هو لا يحاط به
وسئل النبي صلى الله عليه هل نرى ربنا يوم القيامه فقال هل تضامون في رويه
القمر ليله البدر ليس دونها سحاب قالوا لا قال فكذلك النظر الى الله عز وجل
فهذا براءه من قول المعتزليه والمبتدعه الضاله وما يشتبه متداهيهم ٥

باب فضايل الصحابه رضوان الله
عليهم اجمعين ٥ والايمان بان خيرهذه الامه واعلاها بعد النبي صلى الله
عليه ابو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذا النورين ثم علي بن ابي طالب المرتضى
رطلحه وزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيده بن الجراح
رضي الله عنهم اجمعين هم العشره البرره الكرام الذين شهد لهم النبي
صلى الله عليه بالجنه والترحم على جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه

وازواجه واهل بيته واجب و ذكر محاسنهم والامساك والكف
عما شجر بينهم والشهادة لمن شهد لهم الرسول الى صلى الله عليه بالجنة
والاقتداء بهم والتمسك باثارهم والايمان بان ابا بكر وعمر رضى الله عنهما
صحبا رسول الله صلى الله عليه فى حجرة عايشة دفنا معه هناك كذى الروايا
عن ابن عباس رحمه الله عليه انه سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول صاحبى
ووزيرى وخليفتى ومونسى وصحبه ابو بكر وعمر والاقرار بان
الخلافة فى فرسيس ما بقى من الناس اثنان لا ينازعون فيها ولا تقر بها لغيرهم
ويمسك فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وفى ازواجه واهل بيته
فكلم عنه جواب فهو صاحب هوى وشتمهم المظلمة التى توهب
لان الله تعالى قد مدحهم وشرفهم واثنا عليهم فى القرآن وفى سائر الكتب
والصحف وفضلهم على جميع خلقه سوى النبيين والمرسلين واظهر درجاتهم
وربتهم لقوله تعالى التائبون ابو بكر العابدون عمر الحامدون عثمان السائحون
على الراكعون طلحة الساجدون زبير الامرون بالمعروف سعد الناهون
عن المنكر سعيد الحافظون لحدود الله عبد الرحمن وبشر المومنين
ابو عبيدة بن الجراح وقال ابن عباس رحمه الله عليه نزلت هذه الاية
بتقديم الصحابة بالفضل والشرف والمنزلة لبعضهم على بعض وهو قوله
عز وجل ان المسلمين والمسلمات يعنى ابو بكر والمومنين والمومنات يعنى
عمر والقانتين والقانتات عثمان والصادقين والصادقات على والصابرين
والصابرات طلحة والخاشعين والخاشعات زبير والمتصدقين والمتصدقات
سعد والصائمين والصائمات سعيد والحافظين فروجهم والحافظات
عبد الرحمن والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ابو عبيدة اعد الله
لهم مغفرة واجرا عظيما يعنى به تحيتهم وقوله تعالى والاعلى مدحهم فى

يعنى هم عشرة
مع اهاليهم

ابوبكر

سايرالنبي محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم عثمان تريهم ركعا سجدا علي بن ابي طالب يبتغون فضلا من الله
ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوريه
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه يعني به النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يعني به ابابكر فآزره فاستغلظ يعني بعمر فاستوى يعني به عثمان
على سوقه يعجب الزراع يعني به علي بن ابي طالب ليغيظ بهم الكفار يعني به
الروافض مبغضيهم قد وصفهم الله انهم كفار وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وآله اجرا عظيما
يعني به محبيهم ايضا في قوله كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الآية وقول الله
تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدلا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقال تعالى ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين يعني به اصحاب
النبي صلى الله عليه وآله سانوليه وتصله جهنم وساءت مصيرا يعني به مبغضهم
من الروافض وقوله تعالى اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم
وثلثمايه نفر وجاءوا ذكرهم ما هو اكثر من ذلك واقتصرنا على ايسرها
لنيف كفايه وبلاغ لمن وفقه الله له والله ولي التوفيق تم
فضائل ابي بكر الصديق رحمه الله عليه مفردة والدليل على ان ابابكر
صديق رضي الله عنه كان افضل هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه

قول الله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
اذ هما في الغار فحذف الجر فوصل الفعل فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ
اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار على نصبه وليس له ثاني
لقوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما جاوز الخافض نصبه
فقال ابو بكر رحمه الله عليه ثاني رسول الله صلى الله عليه انى عشر
موضعا في الاسلام والدعوة الكبيرة الى الله تعالى فانه اسلم ودعوته عثمان
وعبد الرحمن وطلحة والزبير وسعد وسعيد حتى قبل ان الاسلام قام بدعوة ثمانية
من اهل الارض والسماء وكان ثاني رسول الله صلى الله عليه في سبيل المعذبين في الله
واعتقهم بلال المؤذن رحمه الله عليه وعامر بن فهيرة وغيرهما تمام ستة
النفر وكان ثاني رسول الله صلى الله عليه في انفاق ماله على النبي صلى الله عليه
اربعين الف دينار وكان ثاني رسول الله صلى الله عليه في الرأي والمشورة
حين امره الله في مسائلهم وزنهم وكان ثاني رسول الله صلى الله عليه في العريش يوم
بدر وكان ثاني رسول الله صلى الله عليه في الصحبة الى المدينة وكان ثاني رسول
الله صلى الله عليه في الصلوة اذ اقامه مقام نفسه وكان ثاني رسول الله
صلى الله عليه في قتال اهل الردة وكان ثاني رسول الله صلى الله عليه في الخلافة
وكان [illegible] اول ما ابدا علمه رسول الله صلى
الله عليه وعلم كتاب الله بعد ما مات النبي صلى الله عليه في الاحقاد التي
حقن على جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه الا عليه اولها موت النبي صلى
الله عليه فان حين مات صلى الله عليه غفل الناس عن موته الا ابو بكر الصديق
رحمه الله عليه وان عمر رضي الله عنه قام على باب المسجد مسلولا
السيف وهو يقول والله ما مات محمد ولا اقتل ولا اموت حتى يقطع ايدي

رسول الله صلى الله عليه جالسا وعنده ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد
خللها بخلال فجاء جبريل عليه السلام فقال ما لي اراى ابا بكر على هذه الحالة
فقال النبي صلى الله عليه انفق على ماله وزوجني ابنته فقال جبريل عليه السلام
قل له فان الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك اراض انت عني في فقرك
هذا ام ساخط فاخبره النبي صلى الله عليه بذلك فبكى ابو بكر وقال على
ربي اسخط انا عن ربي راض انا عن ربي راض انا عن ربي راض ٥ وروي عنه صلى
الله عليه انه قال له يوما اعطاك الله يا ابا بكر الرضوان للاكبر فقال بعض
القوم وما الرضوان للاكبر يا رسول الله قال يتجلى الله لعباده المؤمنين في
الاخرة عامة ويتجلى لابي بكر خاصة ٥ وروي عنه انه قال صلى الله عليه لو كنت
متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه اخي وصاحبي والله اخذ صاحبي
خليل الله ولو خصصت في صحابته لانقطع الكتب وامتلأت الصحف

باب ـــــــ من فضايل عمر بن الخطاب رضوان الله

عليه كان افضل هذه الامة بعد ابي بكر رحمة الله عليه لانه لم يكن بعده افضل
منه لانه اظهر الاسلام وفرق بين الحق والباطل واعز به الاسلام والدين
واذل به الكفر وابطل الباطل وفتح البلاد واغنى به المسلمون وكثر
وبلاده من حد الحجاز الى حد الترك كما روي عن ابن مسعود انه قال ما زلنا منذ اسلم
الله عمر في عز منا وكان هجرته فتحا وكان امرته برحمة والله ما
استطعنا ان نصلي الى البيت حتى اسلم عمر واني لاراى ملكا بين عينيه يسدده
واني لاراى الشيطان يفر قه فاذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ٥ وقال النبي
صلى الله عليه ان الله ضرب بالحق على لسان عمر وقلبه قال حدثنا ابو علي الطوسي

قال حدثنا الازهر كاتب مالك بن انس قال حدثنا ابرهيم بن اسمعيل عن داود
بن حسين عن ابيه عن ابن ابي العارب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر ٥ حدث الطوسي قال حدثنا ابرهيم بن عبد
الله السعدي قال حدثنا ابو القاسم بن محمد للاسندي قال حدثنا مكحول عن
عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه ان
اهل الدرجات من اهل الجنة ليراهم من هو اسفل منهم كما ترون الكواكب الدري
في افق السما وان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما منهم وانعما ٥ وعنه صلى الله
عليه انه كان اذا راى ابا بكر وعمر يقول ان هذان مني بمنزلة السمع والبصر
وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يعني
ابا بكر وعمر ٥ وقال تعالى ذكره اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
قال ابن عباس نزلت في ابي بكر وعمر ٥ وقال عز ذكره كنتم خير امة اخرجت للناس
اولهم ابو بكر ثم عمر ٥ وقال الله عز وجل للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله للاية اولهم ابو
بكر ثم عمر رضوان الله عليهما ٥ وقال جل ذكره والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان للاية اولهم ابو بكر وعمر رضوان
الله عليهما فمن عقل لهما غلا فليس له في الفي نصيب ٥ باب
من فضايل عثمن رحمه الله عليه مفرداه والدليل على ان عثمن بن عفان رحمه الله
عليه افضل هذه الامة بعد هذان ابي بكر وعمر ان النبي صلى الله عليه زوجه
ابنتيه وكان لذلك يقال ذي النورين وقال النبي صلى الله عليه لو كان لنا ثالثة
لزوجناها يا عثمن وصح له النبي صلى الله عليه الجنة ثلث مرات احدها
لما اشترى بير الرومة واوقفه على المسلمين وكان ذلك ليهودي يبيع
الدلو منه بدرهم فقال النبي صلى الله عليه من يشتري بير الرومة فلنا

قوم وارجلهم يزعمون ان محمدا مات وان الله تعالى عنيه كما عنى موسى
ورفعه كما رفع عيسى وقام كذلك عمر على باب المسجد مسلول السيف
وهو يقول والله ما قال احد مات محمد صلى الله عليه لاضربن عنقه
بسيفي هذا حتى جاء ابو بكر الصديق رضوان الله عليه وكان غائبا بقريه
يقال لها السنيح فلما دخل بيت عائشة رضوان الله عليها ماذا تقول رضوان
صلى الله عليه مسجى عليه رداء فكشف عن وجهه وقبله وقال بابي انت وامي
يا رسول الله ما اطيبك حيا وميتا وبكى وخرج حتى رداه حتى دخل المسجد
وعمر يحلف وهو يقول والله ما مات محمد ولا يموت حتى قتل فقال ابو بكر الصديق
رضوان الله عليه على رسلك ايها الحالف ثم صعد المنبر واقبل على الناس
بوجهه فحمد الله واثنا عليه ثم قال ايها الناس الا من كان يعبد الله
فان الله حي لا يموت ومن كان يعبد محمدا او يراه الهه فان الهه قد مات ثم
قرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم الاية فرمى عمر بسيفه من يده وعشي عليه وذلك عمر فقال عمر
والله ما قدرت هذه الاية نزلت الا في ذلك اليوم فما يقوا الكل بوقت النبي
صلى الله عليه ثم اختلفوا في ميراث النبي صلى الله عليه وفي دفنه فقال قوم يدفن
عند المنبر وقال قوم يدفن في الروضة وقال قوم يدفن في البقيع وكان علي ممن
يقول يدفن عند المنبر فقال ابو بكر ان عندي علما سمعت رسول الله صلى
الله عليه يقول ما دفن نبي الا في الموضع الذي مات فيه او قال قبضه الله فيه
فرجعوا الى قول ابي بكر رحمه الله عليه وحطوا حول فراشه ودفنوه
صلى الله عليه في ذلك الموضع ثم اختلفوا في ميراث النبي صلى الله عليه
وتركته فجاء علي والعباس وفاطمة رضوان الله عليهم وعليها وطالبوا

تبرك النبي صلى الله عليه فقال ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول انا معشر الانبياء لا نورث ولا نورث ما تركناه صدقة ويقول انما يأكل آل
محمد صلى الله من هذا المال وكان صلى الله عليه لا يأخذ منه لنفقة نسائه
ومؤنة عامله وانما اسلمها الى ايديهم على هذا الشرط من غير ان تجعلوه ميراثا
واني لما رأيت رسول الله صلى الله عليه يصنع شيئا لا صنعته مثل الذي صنع
فرضوا بذلك واقتنعوا ايضا في قال اهل الرد وخالفا اصحاب رسول الله
صلى الله عليه فيه حتى نازلوه وخاطبوه فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما اكنتما
في الجاهلية خوارين للاسلام والله لو منعوني عناقا مما اعطوا رسول
الله صلى الله عليه لقاتلتهم من اجلها الى آخرهم فصدقوه وذلك رجعوا الجماعة
الى قوله وقالوا الحق فيما رأيته ولقد انزل الله تعالى في ابي بكر من الآيات الدالة
على فضله خاصة وهو قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم نزلت في ابي بكر خاصة لان شرائط
الآية فيه ظهرت وعليه دلت وقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا نزلت في ابي بكر وحده
لانه انفق على رسول الله صلى الله عليه ماله قبل الفتح وتفرد به دون غيره
وقال عز وجل والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى الى قوله وما لاحد عنده من نعمة
تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى وقال عز ذكره والذي جاء بالصدق
وصدق به يعني ابا بكر وروي ذلك عن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
حدث ابو بكر محمد بن عامر السمرقندي قال حدثنا عاصم بن يوسف قال
حدثنا سفيان الثوري عن آدم بن علي عن ابيه عن ابن عمر انه قال كان

يلي الورق

ضمن له على الله الجنة فقال عثمن انا يا رسول الله فاشتراه ووفقه
على المسلمين وضمن له ايضا الجنة حين عسر النبي صلى الله عليه في عطية الجيش
فقال الحمد جيش العسرة فانا اضمن له على الله الجنة فقام عثمن وقال
انا يا رسول الله فاخرج تسعمائة ناقة وثلث وستين ناقة وتسعين ناقة
واضاف اليها تسعة دنانير تمام الف وحمد العسرة وضمن له بالرفقة
الى دار المسجد لليهودية وقال صلى الله عليه من يشتري هذه الرفقة فانا
اضمن له على الله الجنة فقال له عثمن انا فاشتراها بعشرين الفا وادخلها في المسجد
وقال صلى الله عليه لكل نبي رفيق ورفيقي عثمن يعني عثمن في الجنة ٥ وقيل للنبي صلى الله عليه
اي الجنة ترفق فقال لا دلك اذا دنى عثمن بن عفان من عرفة الى عرفة تزينت الجنة
من نوره ٥ وقال صلى الله عليه يدخل الجنة يوم القيامة بشفاعة عثمن بشر يشفعون
الفا بعد الفا بغير حساب ٥ وقد قيل في قوله تبارك وتعالى ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى اولئك عنها مبعدون نزلت في عثمن خاصة ٥ وقد قيل كان في اهل
النبي صلى الله عليه يقول افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمن ثم
علي رحمة الله عليهم اجمعين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وفي جاني
للاخبار الصحيحة انه قال صلى الله عليه دلي من السماء ميزانا فوزنت انا
بكر فرجحت ووزن ابو بكر بعمر فرجح ٥ ووزن عمر بعثمن فرجح ثم رفع الميزان ٥
وقد كان النبي صلى الله عليه جعل لعثمن يوم بدر سهما من الغنيمة لانه
خلفه في المدينة ورمى له في وجه العدو سهما وقال هذا الاجل عثمن ٥٥٥

باب ـــــــــ في فضائل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

منفردا ٥ ثم ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ليس في هذه الامة بعد الثلاثة
افضل من علي لما روي في الاخبار انه قال صلى الله عليه انا في الجنة وابو بكر في

الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
امتي يا امتي ابو بكر واسدهم في دين الله عمر واصدقهم حيا عثمان واقضاهم
بالعدل علي بن ابي طالب قد ذكر ان علي بن ابي طالب رحمه الله عليه افضل
هذه الامة بعد الثلاثة وقال صلى الله عليه لعلي حين خرج في بعض غزواته
وخلفه على اهله فقال يا رسول الله يا تؤثر اصحابك بالاجر والغنيمة وتخلفني
على النساء فقال له النبي صلى الله عليه اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى قال ولما نزلت سورة براءة ولى ابو بكر الحج ليحج الناس بمكة فقال
صلى الله عليه لا يؤدي عني الا انا او رجل مني فبعث عليا ليؤدي فاقامه مقام
نفسه ح حدث ابو بكر محمد بن عامر السمرقندي قال حدثنا عاصم بن يوسف
قال حدثنا محمد بن ايوب الذبي قال حدثنا عمر بن سليم الاعرج عن عبد الله بن
عمرو بن علي بن بدر عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله
صلى الله عليه من ابغض عليا في حيوته وبعد وفاته مات على الجاهلية وحسب
عليه وبما عمل ٥ وقال رسول الله عليه من احب عليا في حيوته وبعد وفاته كتب
الله له من الامن والايمان بعدد ما طلعت عليه الشمس وغربت وقال عليه السلام
اذا كان يوم القيمة يقوم على حوضي ابو بكر فيسقي امتي وعمر على الميزان فينتقم
وينقل ميزانهم وعثمان على باب الجنة فيشفع لامتي في دخول الجنة وعلي يقوم على
الصراط فينتقم لامتي في الجواز عليه وروي عن الزهري عن سعيد بن المسيب
انه قال في تفسير والعصر قول عز وجل والعصر قال هو الدهر ان الانسان لفي
خسر يعني ابا جهل للذين امنوا ابو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا
بالحق عثمان وتواصوا بالصبر علي بن ابي طالب ٥ وروي عنه انه قال من احب
ابا بكر فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استنار

نور الله ومن احب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى ٥ وعن ابن عباس
في تفسير قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه ابو بكر اشداء على الكفار عمر
رحماء بينهم عثمان تراهم ركعا سجدا علي بن ابي طالب ثم قال ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل ٥ باب [illegible] في الروح والايمان بان
روح الانسان مخلوق والارواح كلها مخلوقة ٥ ليس بين الله وبين الخلق
نسب ولا سبب وذلك روح عيسى بن مريم عليه السلام مخلوق فمن قال ان
الروح من ذات الله وجزء منه فقد كفر وهو قول النصارى في عيسى
عليه السلام وان الله خلق الارواح سرا وادخلها في الخلق سرا واخرجها
منهم سرا والخروج من الانسان وبدخله في غيره ولا يعلم احد كيفيته
واحده والاوصفه الا الله الواحد القهار ٥ وقال النبي صلى الله عليه للارواح
جنود مجندة تشم بعضها بعضا كتسام الخيل فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف ٥ وقال بن عباس رحمه الله عليه خلق الله تعالى الارواح
من سبعة اشياء جزء من الحر وجزء من البرد وجزء من الريح وجزء من الطيب
وجزء من الفهم وجزء من البقاء وجزء من النور قال الله تعالى واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى فكان الذي من الخالق والجواب من المخلوقين ٥ وروى عن الزهري انه
قال سئل بن مسعود عن قول تبارك وتعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي قال لم يقل امر ربي لان امره كن والكن كلامه وكلامه غير مخلوق
وما يكون وما يظهر فهو مخلوق لقوله تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون فالكن امره والامر كلامه وليس كلامه بمخلوق وانما
يكون امره يعني بكلامه مخلوق ٥ وسئل انس بن مالك عن تفسير هذه

للابد ويسلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال ان اليهود لعنهم
الله سألوا النبي صلى الله عليه عن الروح تعنتا لا تفهما فانزل الله تبارك
وتعالى ولم يرد ان يطلعهم الله عليه كما سألوه عن القيه فاخفى عنهم حيث
قالوا ويسلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقوله ويسلونك عن الساعة
ايان مرسيها للابد ومعنى قوله فتخالفت فيه مسار وجنا قال الروح
ها هنا اراد به جبريل عليه السلام وقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة
صفا اراد به ملكا في السماء ورروى ابو موسى الاشعري قال سئل امير
المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن الروح اهو مخلوق ام غير مخلوق
فقال ارواح الخلايق كلها الصالح والطالح مخلوقة ولم تكن مخلوقة الا
عذب الارواح مع الاجساد في ارحامهم وروى عن امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال اذا اردتم اقواما يزعمون ان الارواح ليست بمخلوقة
فاقتلوهم فانهم اخوان النصارى وقد انزل الله تعالى في محكم كتابه حيث
قال وما يعلم جنود ربك الا هو اراد بالجنود ارواح الخلايق كلها وفي
خلاف بين اهل السنة والجماعة ان ارواح الخلايق كلها مخلوقة فمن قال
انها غير مخلوقة فهو حلولي جهمي كافر بالله وبآياته وهو تابع للاسماعيلية
لعنهم الله وهو ضد ما روته زادوه على الكتاب والسنة وقد
روي في الاخبار الصحيحة ان رسول الله صلى الله عليه ان ارواح الشهداء في قناديل تحت العرش وهو اصل طيور خضر تسرح في
الجنة وارواح المومنين في قناديل تحت عرش الرحمن وهو اصل طيور خضر تسرح في
بطون السفلى قال احمد رحمه الله عليه اختلف الناس في الارواح ارواح الكفار النجار
واحضرت من اقاويلهم على الصواب من ذلك وبالله التوفيق للارواح
كلها مخلوقة وهي امر من امر الله تعالى اي مخلوقة بامر الله ومشيئته وبائنة

بار الله

منه وليس بين الله وبينه نسب من خلقه غير امره من ملكه وطوعه
وهي قبضته وهي غير متناسبة ولا متناسخة ولا خارج من جسم يدخل
في جسم خلق الله تعالى روح آدم من الملكوت الروحانية وجسمه
من التراب والروح لينة والجسم بارد يابس والروح روحانية ملكوتية
نورانية والنفس طينية ناريه فمنها ابتلى الله الخلق ولا عدو اعدى
لابن آدم من نفسه من لدن العرش الى قرار الارض والنفس نفس
الهوى والشهوة وهي للامارة بالسوء ومسكنها الطبع ويظهر سلطانها
بالاخلاق المذمومة وطبعها الجهل والروح موضع العقل والعلم
ومسكنها القلب يضيء انوارها في الجوارح ويظهر سلطانها بالاخلاق
المحمودة واللحوق غير مدرك ومن تبعه غير مشهوده وقوام النفس
بالروح والروح صورة العبد وبالله التوفيق وقال بعض العلماء ان الروح
اذا فارق الجسد يكون على ثلاثة اقسام روح الكفار يحمل الى سجين
وهي محبوسة في جهنم لقوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وروح
المؤمن الذي يكون عليه بقية مسكة في الهوى لم تصعد ولا تحدر الى
ان يقضي الله من امره ما يشاء وروح المؤمن الذي لا يكون عليه بقية يرفع
به الى عليين لقوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وروح اطفال
المؤمنين في روضة من رياض الجنة يرتعون بين يدي ابرهيم الخليل وسارة
صلوات الله عليهما وروح اطفال المشركين يكون خارج الجنة لا
منزلة اولاد المسلمين الى يوم القيامة فيستخدمهم اهل الجنة
وارواح الصالحين ترفع في الجنة من شجرة الى شجرة وارواح الشهدا

يأوي الى قناديل تحت العرش وارواح للانبياء في حصيرة القدس يجولون
ترهم سجداً ومن الارواح من يرجع الى قبورهم حيث دفنوا وينصرفون
الى ما اراد الله والله اعلم واحكم * باب
في عذاب القبر * والايمان واجب بعذاب القبر ونعيمها واقامتها على النفوس
في الروح والجسد قال الله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا
بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل قال النبي صلى الله عليه لولحاء واجد من عذاب القبر
لنجا سعد بن معاذ * والدليل على اثباته قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال الاخرة اول ما يسئل عنه في القبر *
وقوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر يعني في القبر *
وقال ان الميت ليعرف زائره اذا اتاه * المومن ينعم في القبر كذلك والله والله
يعذب في القبر كذلك والله * وقال النبي صلى الله عليه قبر المومن
روضة من رياض الجنة وقبر الفاجر حفرة من حفر النيران * وقوله تعالى
ان الابرار لفي نعيم يعني به المومنين وان الفجار لفي جحيم يعني اهل الشرك والفجور
وان نعيم القبر وعذابه حق بذلك تثبت الاخبار الصحيحة عن النبي صلى
الله عليه وقد قال ارهذه الامة تبتلى في قبورها وقال ايضا تسبح للمومن في قبره
مد البصر الى سبعين * وفي حديث اخر انه قال سبعون ذراعا ونعيم القبر
وعذابه بصيب الجسد والروح وكلية للانسان * ويقال للمومن انظر
يا ولي الله الى ما اعد الله لك وذلك انه يفتح له عند راسه الى الجنة ويقال له
لعدو الله هذا مقعدك من النار ويقال له انظر الى ما وقى الله عنك * واما الروح
فانه يبقى بعد تفرق النعيم والعذاب وصيرورة الى الجسم يسجد ويسجد وهو

قوله تعالى فاما ان كان من المقربين روح وريحان وجنت نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين
فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية
جحيم ٥ وقوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين يعني ارواح الكفار واما الجسد
وسائر ما فيه يبعث الله النار ويفتح له بابا من النار ويضيق عليه في لحده
كما شاء الله ولذلك يصيب اليقيم الى من شاء كيف شاء والله تعالى في ذلك
علم وسر وقدره لا يدرك بالقياس ولا بالعقل ولا يدرك فيه الا ما دل عليه
في القرآن والسنة والدلالة ايضا على اثبات عذاب القبر قوله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا وليس في القيمة غدو ولا عشي ويكون
ذلك في القبر ٥ والدلالة الثانية في الآية التي يذكر فيها يوم تقوم الساعة
ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فاخبر تعالى ذكر القيمة عن ذكر القبر ٥
وقال عز وجل فان له معيشة ضنكا والكافر معيشته في الدنيا عيش ضنك
لقوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون الآية وقال تعالى
ونحشره يوم القيامة اعمى قال ان معيشته الضنك يكون في القبر
لان ذكر القيمة قد اورد ذكر الكافر موسع عليه في الدنيا قال ان ذلك في
القبر ٥ وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال لولا ان لا تدافنوا السألت
الله ان يسمعكم عذاب القبر ٥ والدلالة الثالثة قول الله تعالى حيث
قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ٥
فاما في الحيوة الدنيا فيبشرهم جبريل تواتر الله عند الموت اذ لا يزال
عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا على وراكم وابشروا على ما خلفتم

مرضيعتم والبشرى بالجنة التي كنتم توعدون الى قوله تعالى غفور رحيم ۝
قال ان بشراتهم ترد عند الموت عليهم في دار الدنيا وقال في قصة الكفار
ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا
انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق
فاخبر ان بشارتهم ترد عليهم في الدنيا والآخرة فاذا قبضت ارواح
ارواح المؤمنين وتوضع ارواح الكافرين كما

في منكر ونكير ۝ والايمان بمنكر ونكير ومسائلهما واجب وان الله تعالى
يبعث بهما الى القبور وهما فتانا القبور وقد قال النبي صلى الله عليه يوما
لعمر رضي الله عنه كيف بك يا عمر اذا اتاك فتانا القبور بحنان القبر
بانيابهما وحنان التراب باسفارها اعينهما كالبرق الخاطف واصواتهما
كالرعد القاصف وبيدهما مرزبة لو اجتمع اهل المو سيم على حملها لما
اطاقوا هي اخف في يدهما كالقضيب الذي كان بيدي سليمان العبد
عن ربه وعن دينه ونبيه وامامه فمن افلح الحجة نجا ومن تحير في سوالهما
هلك وعطب ۝ وروي عن النبي صلى الله عليه انه مر بقبرين فقال انهما
يعذبان وما يعذبان بكبيرة اما احدهما فانه لا يتوقى عن بوله وقال عز البول
والآخر كان يمشي بالنميمة فدل ذلك على ان الكافر والظالم يعذبان في
قبورهم على قدر ذنوبهم فالمؤمن لا يكون لهما عليه سبيل وهو قوله
عز وجل عليها ملائكة غلاظ شداد ۝ كما

في القيامة ۝
والايمان بالبعث بعد الموت وبالحوض والميزان ان توزن فيه الحسنات
والسيئات وبالثواب والعقاب والجنة والنار والقصاص بين الخلق
كلهم واهل النار بعضهم من بعض وبان الله تعالى سوى حساب الخلق
كلهم ولم يكلم مريضا منهم بغير ترجمان ۝ والايمان بالصراط وانه يوضع

في سواء الجحيم وهو اذق من السم واحد من السيف صعود وهبوط
والسيوف عليه عقبات كؤود يومئذ الخلق بالجواز عليها فجاز نجا
وتردى في النار من تردى وهو قوله تعالى وان منكم الا واردها كان
على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
والحق من ذلك كله ان في خروج اهل
التوحيد من النار والايمان بان الموحدين يخرجون من النار اذا اذنب
من العباد على قدر اعمالهم ثم يدخلون الجنة بشفاعة محمد صلى الله عليه وهو قوله
تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات الآية والمعتزلة لعنهم الله لن
يردون على ذلك ويقولون بخلافه يزعمون انه من اتى بذنب واحد في عمره او ظلم
لحبة واحدة فقد كفر ويكون خالدا مخلدا في النار لا يخرج منها ابدا الابد ولا يدخل
النار بكفره وقد اجمعت العلماء من اهل السنة من غير خلاف بينهم انه لا يكفر احد من اهل
القبلة بذنب صغير ولا كبير ولا يخرجه عن الاسلام بمعصية صغرت ام كبرت
ويرجون للمحسن ويخافون على المسيء فمن قال بقول المعتزلة وامريه فقد اعظم
الفرية على الله عز وجل وابرأ الله تعالى مما وصف به نفسه من الرأفة والرحمة
والتجاوز والاحسان والغفران وقبول التوبة ولسنة الكفر الى الانبياء
والمرسلين وقد قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى وصف كذلك من ذنوب الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم
اجمعين وان اخوة يوسف عليه السلام ظلموا اخاهم وعقوا ابا هم وعصوا
مولاهم وهم بذلك اخيار ابرار من اهل الجنة وقال عز اسمه لنبيه محمد صلى
الله عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك
ويهديك صراطا مستقيما وقال عفا الله عنك لم اذنت لهم فقد امرنا

رسول الله صلى الله عليه مالك عما شجر بين اصحابه فقد سمعوا المشاهد
وسبقوا الناس بالفضل وقد غفر الله تعالى لهم وامرك بالاستغفار لهم والتقرب
على اليهم بحبهم وقرض ذلك لسان نبيه محمد صلى الله عليه وهو يعلم ما يكون منهم
وانهم مسئولون وقد فضلوا على سائر الخلق لان الخطاء والعمد قد وضع
فيها الله عنهم وكل ما شجر بينهم معفور لهم ٥ والدليل على ان الموحدين يخرجون من
النار ولا يكونوا خالدين مخلدين قول النبي صلى الله عليه انه قال لا يبقى في النار من
كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ٥ وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الى قوله ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف
نصليه نارا ولم يقل خالدا فيها مخلدا ٥ وقد قال تعالى ان الذين كفروا من
اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها ابدا فلو استوى المومن
والكافر لبطلت شفاعة النبي صلى الله عليه وشفاعة المومنين للا ترى اذا
قيل تشفعه المومنين يقول الكافرون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا
كرة فنكون من المومنين ٥ فدل ان المومنين ينجون بالشفاعة ويخرجون
من النار والكافرون لا تشفع لهم ولا يكون لاحد عليهم شفاعة لقوله عز وجل
عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين
الى قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين فدل ان الشفاعة تنفع المومنين
والكافرون بكفرهم خرجوا عن الشفاعة والمومنون يرجون شفاعة
الشافعين ونرجوا ان يشاء الله لقول النبي صلى الله عليه ما من نبي الا وقد اعطى
كل دعوة مستجابة واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي ٥ وقال عز ذكره
ولا يشفعون الا لمن ارتضى فدل ان الشفاعة تنجي لمن ارتضي من المومنين

الموحدين وقال النبي صلى الله عليه ان الموحدين اذا انتقم منهم في النار ما وافيها
سبعين عاما حتى لحقهم شفاعتي فخرجوا مثل الحممة فيلقون في نهر على
باب الجنة يقال له الحيوان فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل بعد
ما يمحشوا ثم يكتب على جباههم ادخلوا الجنة هؤلاء الجهنميون عتقاء
الرحمن فيبقى الكتاب عليهم فيغيرونهم اهل الجنة فاذا طالت عليهم
المدة يسألوا ربهم ويقولون ربنا اخرجتنا من النار واعتقتنا منها ومن عذابها
وادخلتنا الجنة وحملنا رح عنا هذا الكتاب حتى لا يغيرونا اوردنا الى النار
فيمحى عنهم وقد قال النبي صلى الله عليه ان شفاعتي لاهل الكبائر من امتي حتى
يلقى ربهم بدعه فلو كان المؤمن خالدا في النار لجنايته ما لحق الشفاعة
احدا ه قلت ان المؤمن لا يبقى في النار وان كان من اهل الكبائر فان قال مخالف
فقد قال الله تعالى ذكره ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قلت ان هذه
الآية متشابهة لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وانما تفرد به من الصحابة رسول الله صلى الله عليه عبد الله
بن عباس وخالفوه سائر الصحابة منهم علي بن ابي طالب وزيد بن ثابت رحمة الله
عليهم فان قيل قال الله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق الى قوله يضاعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات وانما خلد في النار لانهم دعوا مع الله الها آخر مع افعالهم فيلزمهم
الخلود في النار لا بالقتل والزنا اذا كانوا مؤمنين لقوله عز ذكره ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء باب
في الجنة والنار والايمان بالجنة والنار وانهما مخلوقتان باقيتان لا يفنيان

ولا يفنى ما فيهما وكما اوجب الله تعالى عليه الفنا يفنى كل الذى خلق الله
للبقا لا للفنا وهو سبعة اشياء العرش والكرسى واللوح والقلم والصور
والجنة والنار لا يموتون كذلك الحور العين فى الجنة ولا تموت الزبانية فى كل ان الله
تعالى خلود لكل له للبقا والجنة والنار خلقهما الله من قبل ان خلق الخلق ثم خلق
الخلق لهما فقبض قبضة بيمينه فقال هؤلاء الى الجنة برحمتى ولا ابالى وقبض قبضة
بالاخرى وقال هؤلاء الى النار بعدلى ولا ابالى فمن قال ان الله تعالى كتب
الفنا على الجنة والنار فقد خالف السنة والقرآن والآيات والقرآن وخلق
الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وانه تعالى كلم
ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما وخلق عيسى ابن مريم روح القدس ونعت
محمدا صلى الله عليه حبيبا وقريبا صلى الله عليهم اجمعين والجنة فى السما
السابعة وسقفها العرش والنار تحت الارضين السابعة السفلى
لا يفنيان ولا يفنيا ما فيهما والدليل على ان الجنة والنار مخلوقتان
قوله تعالى لآدم عليه السلام اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فدل ذلك على انها مخلوقة لان الله تعالى قال اسكن
انت وزوجك الجنة فان ما لم يخلق لم تكن فى الدنيا واراد به بستانا
منها فقال له فقد قال الله تعالى اهبطا منها جميعا والهبوط لا يكون الا من السماء
الى الارض لا ترى ما قال النبى صلى الله عليه هبط على جبريل اى نزل من السما
الى الارض فقال اسكن انت وزوجك الجنة فعرفها بالالف واللام ولو قال اسكن
لقال نكره والالف واللام للتعريف قيل له اراد به الجنة الماوى وقال الله
جل اسمه سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السما والارض
اعدت للذين امنوا بالله ورسله ولم يقل اعدتها للذين امنوا فدل هذه الآيات

على انها قد كان خلقها من قبل وقد قال انها اجلد وقوه ان المعنى اصار وعلم قال
على خلقها لانه لا يجوز ان يكون في جنة غير مخلوقة ٥ باب في المعراج ٥
والايمان بان الله تعالى عرج برسوله محمد صلى الله عليه الى السماء وهو
قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي عرج بروحه وبدنه في ليله واحده الى ما شاء الله من السماء
مرجع الى معنى تلك الليله التي اسرى به جبريل عليه السلام فيها وسار
به الى العرش ورأى ربه عز وجل بعيني راسه وقلبه جميعا والايمان برويه
عين في القلب وصلى في السماء الرابعه عند البيت المعمور بالانبياء والملائكه
صلى الله عليهم اجمعين ودخل الجنه فراى ما فيها واطلع الى النار
فراى ما فيها وفرض عليه وعلى امته الصلوات الخمس ورجع الى مكه في
تلك الليله وذلك قبل الهجره ٥ وسئل ابن عباس عز قول الله تعالى افتمارونه
على ما يرى قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه من المعراج قال رايت
ربي احسن صوره بعيني راسي وقلبي فشكك الناس فقوين فيه
وقال ان موسى عليه السلام سال ربه تعالى فقال رب ارني انظر اليك قال
لن تراني فلم تجبه الى ذلك فكيف يراه هذا قول الله تعالى افتمارونه
على يرى يعني ايها الجاحدون انما رونه على ما يرى حبيبي بعيني راسه وقلبه
جميعا وقال ابن عباس الخله كانت لابراهيم والكلم لموسى والنظر لمحمد
صلى الله عليهم اجمعين ٥ واقسم بالله ابن عباس رحمه الله عليه وقال لقد
راه بعيني راسه على بساط البقا بنور البقا الى الملك الباقي ٥ وروى عائشه
رضوان الله عليها وقالت راه راه راه قالوا يا ام المومنين كيف راه بالراء
بعيني راسه كفاحا فان انكر المخالف ويقول راه بعيني قلبه ويحتج
بقول الله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى ٥ فقل صدقت اما سئل عنه

علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فقال لما بلغ الى الحجب راه بعيني قلبه خارج
الحجاب فلما ان رفع الحجاب ودنا من ربه عز وجل غابه العرب راه بعيني
راسه وقلبه جميعا لقول الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
بعيني بل ادناه والدليل على ذلك قول الله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا
وقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قال بن عباس في تفسيرها ما كذب الفواد
ما راى يقول ما كذب قلبه بما راى بصره وما كذب صدره بما راى فواده
ما كذب فواده بما راى بصره هن سوا فقال بعضهن بعض ولليمان
جميع ذلك واجب ولذلك للايمان بان الله تعالى اطلع نبيه محمد صلى الله
عليه على جميع للامور التي تكون في امته الى ان تقوم الساعه لقوله تعالى
الله
وقل اعملوا فسيرى عملكم ورسوله والمومنون وهو ابو بكر الصديق رضي
الله عنه خاصه ٥ والدليل على ذلك قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد للاقصى للايه فاخبر تعالى ذكره انه
اخرجه من المسجد الحرام الى المسجد للاقصى الذي باركنا حوله للايه ٥ يعني
بيت المقدس ثم عرج به سماء سماء حتى انتهى به الى سدره المنتهى التي
عندها جنه الماوى فقال اذ يغشى السدره ما يغشى يعني من النور
الذي قد حفه الله به وقال عليه السلام فعرج بي جبريل عليه السلام في النور
فما زلت امر الى ان قربت من ربي كقاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده
ما اوحى ما كذب الفواد ما راى راه بعيني قلبه وراسه وراى للايات
بعينه فقال النبي صلى الله عليه فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين
ثديي فعلمت كل شي فقال لي يا محمد فيما يختصم الملا الاعلى فقلت يا رب
والكفارات فقال ما الدرجات فقلت الدرجات اطعام الطعام وافشا

السلام وصله الارحام والصلوه بالليل والناس نيام ه فقال وما
الاذار فقلت اسباغ الوضو في السبرات وكثرة الخطا الى
الجماعات وانتظار الصلوه بعد الصلوه قال فالهمني ربي ان قلت
التحيات لله والمباركات والصلوات والطيبات فقال الله السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فالهمني ربي ان قلت السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه قال فرض علي وعلى امتي خمسين
صلوه فرجعت الى السما الرابعه فقال موسى عليه السلام بما امرك
ربك قلت له فرض علي وعلى امتي خمسين صلاه في كل يوم وليله فقال لي
ارجع اليه فان امتك لا يطيقون على ذلك فرجعت الى ربي قلت يا رب
ان امتي لا يطيقون ذلك فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فاخبرته
بذلك فقال لي موسى ارجع اليه فان امتك لا يطيقون ذلك فما زلت
اتردد بين ربي وبين موسى فحط عني في كل مره خمسا خمسا حتى رده
الى خمس صلوات فقال موسى ارجع اليه فقلت اني قد استحييت من
كثره ترددي اليه فقال اهبط على اسم الله يا محمد لك بكل خمس خمسون فقال الله
لقد راى من ايات ربه الكبرى فاخبر تعالى ذكره انه راى ربه بعيني راسه
وقلبه وراى الايات بعينه فقبل الخبر فقومك انهم مستنكرون فلما ابلغ
فانتهى الخبر فجا ابو جهل الى ابي بكر الصديق رضوان الله عليه فقال يا ابا بكر
هل لك ان تكذب على صاحبك فقد زعم ابو بكر فقال له ما هو فقال يقول
صاحبك اني قد عرج بي في ليله واحده سبع سموات وعرج الى عند
ربي الى اعلا فوق السما السابع ثم فرض ربه كذا فوسبن

واد ي فقال ابو بكر الصديق اتعجب من ذلك انما اخبرنا ان الوحي
يأتيه من عند الله كلمح البصر فنصدقه في ذلك افلا نصدقه في ليلة
النبي ان يخبرني ذلك كله فجاء الى صلى الله عليه فسألوه عن المنازل بين
مكة وبيت المقدس فنعت له عنها حتى وصف له كل منزل وقال بالعلامة
انه عير ممتلئة ورجل بيده جمل اورق يعرض القافلة وقال اني مررت بهم
وهم نزول وكان لي عطش شديد فاخذت لوهم وشربت منه قال فاسئلوا
القافلة فاذا امامهم جمل اورق فقالوا كان ذلك لوقت ما شربت
منه فقالوا انعم لما حملناه فاذا قد شرد منه بعيرا فقول النبي صلى الله
عليه وصحت العلامات التي ذكرها فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى
فمن انكر ذلك فقد جحد بكتاب الله ورد نبوة نبينا محمد صلى
الله عليه وليس ذلك بعجب من رسول الله صلى الله عليه مع ما اعطاه
الله من الفضل والعجز ان على الانبياء والرسل فمن انكر ذلك
فقد انكر اياة موسى وعيسى وابرهيم صلى الله عليهم اجمعين وان
عيسى عليه السلام كان يبرئ الاكمه والابرص فانكمه الذي ولد
من امه وهو اعمى والابرص الذي ولد من امه وهو ابرص فكان
ياخذ طينا فيخلق منه طيرا فينفخ فيه فيطير باذن الله ويحيي الموتى
باذن الله وكل ذلك كان باذن الله واعجب ذلك موسى عليه السلام
تسع اياة بينات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم وفلق البحر وانبجاس الماء من الحجر الى التيه وان ابرهيم
عليه السلام خافت امه من نمرود وكان ابوها كان نديما وجانسيا

عبده ورسوله الا باحدى ثلث زنا بعد احصان او مرتد بعد
ايمان او قتل النفس المومن فيقتل بدمه او من رد على شي
من القران او رد على شي من سنة النبي صلى الله عليه
او خارجي يخرج على الاسلام فانه يحل قتال الخوارج
اذا عاصوا المسلمين في انفسهم واهاليهم واموالهم
وما سوا ذلك يحرم المسلم على المسلم حرام الى ان تقوم
الساعه ۞ ولا يشهد على احد بحقيقة الايمان الا ان
يستكمل فيه خصال السنة وشرايع الاسلام كلها
ولا يشهد على احد بجنة ولا نار الا على من شهد له النبي
صلى الله عليه وسلم بهم العشرة المذكورة
الذين بايعوا محمدا صلى الله عليه تحت الشجرة ولا يكفر
احدا من اهل القبلة بذنب صغر ام كبر ولا يخرج
عن الاسلام الا من رد على شي من الاوامر والنواهي
وصلى لغير الله او ذبح لغير الله ولا يصدق المنجمين والكهنة
لقوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
وما يشعرون ايان يبعثون ولا ينظر في كتاب الجفر ولا في
كتاب صفين ولا في الملاحم ولا ينظر في النجوم الا فيما
يستعان به على اوقات الصلوة ولا ينصح احدا
من الناس الا من تراه ينصح في امر دينك
ويشفق عليك في امر آخرتك وايانا من مكر الله

علیه لا یدری علی ای شئ یموت وعلی ما ذا یختم امره یموت علی
حکم السعادة ام علی حکم الشقاوة ولا یقنط من رحمة
الله المسرف علی عصیان الله لقوله تعالی ولا تایئسوا
من روح الله انه لا ییأس من الروح الله الا القوم
هم الکافرون وقوله تعالی لا تقنطوا من رحمة الله ان الله یغفر
الذنوب جمیعا انه هو الغفور الرحیم ۵ وحسن الظن بالله
عز وجل فانه ان رحمه ففضله وان عذبه فعدله والاجتناب
واجب علی الرا والجدال والخصومات لقول النبی صلی الله
علیه اول ما نهانا الله عز وجل بعد عبادة الاوثان وشرب
الخمور المرا وقال دروا المرا فان المرا لا تنتفع لهم یوم
القیامة وقال النبی صلی الله علیه افترقت بنی اسرائیل علی
احدی وسبعین فرقة واحدة منها ناجیة والباقون فی
النار وافترقوا النصاری علی اثنین وسبعین فرقة واحدة
منها ناجیة واحد وسبعون فی النار وستفترق امتی علی
ثلث وسبعین فرقة واحدة منها ناجیة والاثنان وسبعون
والسبعون فی النار قیل یا رسول الله من الواحدة الناجیة
قال ما انا علیه الیوم واصحابی قیل ومن الاثنین فی النار قال هم
اصحاب الرای والقیاس والاجتناب واجب عن یقول
لم وکیف فی صفات الله تعالی ونقف عند متشابهات القرآن
وتفسیر الاحادیث المنقل ان معانیها مع رسول الله
صلی الله علیه وجب الحب ایمان وبغضهم نفاق والریا

حق من الله عز وجل اذا رأى العبد في منامه شيئا ما ليس بصفته
نصها على ما رآه او يصفها على عالم ويصدق فيه لتفسيره على اصل
تاويله الصحيح وكان الرؤيا من النبيين وحيا ٥ فاي عاقل
اجهل ممن يدعي بطل الرؤيا ويزعم انها ليس بشيء ٥ وقيل
قال النبي صلى الله عليه ان الرؤيا للمؤمن كلام يتكلم به الرب عز وجل
وبالله التوفيق والايمان بان الله يأجر المريض على مرضه والشهيد
اعظم اجرا وثوابا ٥ والايمان بان الصلوات الخمس واجبة على
كل مؤمن ومؤمنة في كل يوم وليلة لا زيادة فيه ولا نقصان فمن
قال هن اكثر فهو مبتدع ومن قال اقل من ذلك فهو كافر والدليل
الله تعالى اوقاتها المعلومة وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا
يعني صلوة الفجر ٥ وصابروا يعني صلوة الظهر ٥ ورابطوا يعني صلوة
العصر واتقوا الله يعني صلوة المغرب لعلكم تفلحون يعني صلوة
العتمة ٥ والصلوات الخمس الجماعة موكدة على الرجال دون النساء
الجور تركها الا من عذر بين لقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
يعني به الصلوات الخمس في الجماعة وقوله واركعوا مع الراكعين
يقول صلوا مع المصلين في الجماعة ٥ والجور الصلوة خلف المبتدع
ولا مجالستهم ولا مواكلتهم ولا عيادة مريضهم ولا تشييع جنائزهم
ولا يسلم عليهم ولا يصلى على موتاهم ولا يرحمهم في جنائزهم ولا يقعد
معهم وهو قوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
يعني لا تبتدعوا ولا تباطروا اهل البدع وهو قوله تعالى فلا تقعدوا
معهم حتى يخوضوا في حديث غيره يقول حتى يرجعوا عنه من البدعة

الى السنة ومن الباطل الى الحق وهو قوله تعالى والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله قال ابن عباس هم اهل البدع والاهوى من اراد وا اظهار مذهبهم الباطل اطفاه الله تعالى بسيف صادق يقيم دينه ويسلط عليهم اهل السنة فينصرهم الله عليهم بالقتل حتى يقهرون وينصرون ٥ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت اهل البدع فاتهم يلبسون على المسلمين دينهم ولا يرجعون من البدعة الى السنة لقوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون يعني به الموتى لا يرجعون الى الدنيا ابدا من الاخرة وكذلك لا يرجع المبتدعة الضالة عما هم عليه ابدا ابدا ولو اقمت عليهم بافور حجة ٥ واخراج الصدقات والزكوة واجبة من جميع ما يقع عليه الزكوة ويلزمني ان يسلمها الى الامام او يفرقها على المستحقين ٥ وان بعض الرافضة لا يرون ذلك وليس هو من شرائطهم ٥ والايمان باب التوبة مفتوحة حتى تطلع الشمس من المغرب لقوله تعالى يوم تاتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها يعني به طلوع الشمس من المغرب لا ينفع نفسا ايمانها يعني اهل الشرك لم امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا يعني به المذنبين من امة محمد صلى الله عليه فلا يقبل الله خيرا ذلك الايمان من الكافر والتوبة من المسلمين ٥ والايمان بان الدابة تخرج بين الصفا والمروة ويكون معها خاتم سليمان بن داود عليه السلام وعصى موسى فتبسم حين ذلك المومن من الكافر واهل الجنة من اهل النار لقوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بايانا لا يوقنون ٥ والايمان بخروج الاعور

الرجال لا شك فيه وهو الدجال الكاذب الذي ينزل عيسى بن مريم
من السما فيقتله ويتزوج بابنة الخليفة من ولد العباس ويقتل
خلف القايم من ال محمد ويعمل بشرايع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ويموت ويدفنه المسلمون في حجرة عايشة رضوان الله عليها
والايمان بخروج ياجوج وماجوج قبل وفاة عيسى عليه السلام
لقوله تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
والبسار ان عند الموت ثلثة يقال للكفر يا حبيب الله برضوان
الله والجنة ويقال ذلك للمومنين ويقال للمسلمين المذنبين ابشر يا
عبد الله بعد انتقام ويقال للكافر والفاجر ابشر يا عدو الله بسخط
الله والنار وهو قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين الى اخر السورة ٥
المقربين يعني به المومنين واصحاب اليمين هم اهل السنة والجماعة
وهم المذنبون منهم الخاطون وعدهم الله الجنة بعد الانتقام
فيطهرهم عنهم والمكذبين الضالين هم اهل الشرك والضلالة
والبدعة فتنزل من جهنم وتخرج من حسدها الروح للاسوري موضعه
من الجنة والنار ٥ ويقف على عليه من خير وشر كذا روي عن رسول الله
صلى الله عليه انه قال حرام على نفس ان تخرج روحها من جسدها
حتى تعلم ما من خير وشر حتى يرى موضعها من الجنة والنار ٥ ١٢
وغسل الميت واجب وكذلك الصلوة عليه والتكبير على الجنازة
اربع والزيادة عليها بدعة كذا الرواية عن علي رضي طالب كرم
الله وجهه انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه على حمزة اربعا

وصلى جبريل صلى الله عليه على آدم فكبر اربعا وصلوا احوالى
من النبيين فكبروا اربعا فمن زاد عليها فليس على ملة الاسلام ٥
والايمان بان حساب الكفار والمنافقين الى ميكائيل عليه
السلام ويكون برحمان بن الله وبلهم محجوبون لا يسمعون كلام
الله لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا ينظر اليهم يعنى نظر الرحمة ٥ والايمان
بحوض النبى صلى الله عليه ولكل نبى حوض وحوض صالح ضرع
الناقة صلى الله عليه ولا تستحق احد اسم السنة للامن يستكمل
فيه خصال السنة كلها لان من انكر خصلة من
خصال السنة لا يقال له صاحب السنة والسنن
مقرونة بعضها ببعض لا يقبل السر واحده دون الاخرى لقوله
تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء
من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحيوة الدنيا ويوم القيامة يردون
الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون ٥ وروى عن جعفر
الصادق عليه السلام انه قال تعلم السنة افضل من عباده
سبعين سنة صيام نهارها وقيام ليلها ٥ وقال الحسن
البصرى رحمة الله عليه لا يوفق الله تعالى ذكره تعلم اصول السنن
للا من يكون صديقا او من يريد الله به خيرا فيعصمه ويوفقه
الجنة ٥ وروى عن الزهرى انه قال تعلم السنة افضل
من عباده ما بين ستين ٥ وروى عن ابن عباس انه قال كان يزل

جبريل صلى الله عليه بالسنن كما نزل بالفرائض لقوله تعالى وما
ينطق عن الهوى وقوله تعالى فاستقم كما أمرت يعني حفظ
الامر وترك النهي وقوله تعالى ولا تتبع الهوى يعني ترك الرأي
والقياس فكان الخطاب للنبي صلى الله عليه والمراد به امته قوله تعالى ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني استقاموا على حفظ الفرائض
والسنن واستعمالها قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وقيل جعفر الصادق
قوله فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وسئل جعفر الصادق
عليه السلام متى يجتمع حصال السنن كلها في العبد قال اذا صدق
وامن واقر بجميع حصال السنن كلها لقوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم
فمن تمسك بالسنن واجتماع الصحابة سعد ونجا ومن اتبع
الرأي والقياس شقي وهلك وبالله التوفيق

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي
الامي وعلى آله الطاهرين

منه تأويل جميع هذا الكتاب على الاصل المعمول
وصح ان شاء الله تعالى

وداع لشهر رمضان

الحمد لله الذي ودع الليالي والايام وودع الماضين والحاضرين وخالق كل من
في السماء ومن في الارض والحمد لله الذي لا يعتريه غير ولا زوال والباقي بلا ملك لا يزول
الى اشعار اسبغ لعطفه الذوائب فيها معاوده الاسلام ولا تنقضي لاعوام تنتحلها
النفوس له الثناء وتدعي موجدا لنفسه عن الصاحبة والصاحب والولد بارئ البشر
والمضارب لم يتخذ له ابدا مكونا ولم يلد انشأ صنع له انقضاء

م - ل ٢ - ٧/١٤٠٨

الموضوع: عقيدة

اسم الكتاب: الرسالة الواضحة

موقع شيخة المرعي
wadod.com

اسم المؤلف: ابن الحنبلي عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي ثم الدمشقي
ت ٥٢٦ هـ

أوله: سألتني أيها الأخ الصالح ... أن أذكر لك طرفاً من مجالات الأشعرية وطرفاً من مذاهبهم .

آخره: ومن اتبع الرأي والقياس ضل وهلك وبالله التوفيق .

الخط: نسخ معتاد **الناسخ:** **تاريخ النسخ:**

عدد الأوراق: ٤٧ **سطر** ١٧ **تاريخ التأليف:**

م - ل ٢ - ٦/١٤٠٨

الموضوع: عقيدة

اسم الكتاب: رسالة في التوحيد

اسم المؤلف: ابن الحنبلي عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي ثم الدمشقي
ت ٥٢٦ هـ

أوله: الحمد لله الواحد الأحد ... فأول ذلك أن تعتقد أن أول الفرض النظر الذي

آخره: والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واتبع السنة والجماعة .

الخط: نسخ معتاد **الناسخ:** **تاريخ النسخ:**

عدد الأوراق: ٤ **سطر** ١٧ **تاريخ التأليف:**